

د. عبد الكريم عمر أبو سويرب

استانبول

بعيون عربية

الدروباء والشعراء والرحالة

هـسـا ابرهـمـ الـلـمـوـيـيـ

مـتـاحـ لـلـتـحـمـيـلـ ضـمـنـ مـجـمـوعـةـ كـبـيـرةـ مـنـ المـطـبـوعـاتـ مـنـ صـفـحـة
مـكـتـبـتـيـ الخـاصـة
عـلـىـ مـوقـعـ ارشيف الانترنت
الـرابـط

https://archive.org/details/@hassan_ibrahem

استانبول
بـعيـونـ عـربـيـة
الـلـمـوـيـيـ والـشـعـراءـ والـرحـمـانـ

د. عبد الكريم حمرا بوشويرب

مكتبة الدكتور

استانبول

بعيون عربية

اللؤلؤباء والسعراء والرحالة

متاح للتحميل ضمن مجموعة كبيرة من المطبوعات من صفحة

مكتبتي الخاصة

على موقع ارشيف الانترنت

الرابط

https://archive.org/details/@hassan_ibrahem

عبد يوسف اللواتي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المحتويات

7	أ- إهداء
9	ب - مقدمة
12	1 - ياقوت الحموي
13	2 - علي الهروي
14	3 - ابن بطوطة
19	4 - بدر الدين الغزي
21	5 - علي محمد التمجروتي
25	6 - احمد الفقيه حسن / الجد
26	7 - اللحاي في البغداد
27	8 - محمد عثمان السنوسي
31	9 - محمد توفيق البكري
33	10 - محمد غمضان
37	11 - سليمان الباروني
39	12 - محمد رشيد رضا
43	13 - عبدالله محمد الحبشي
47	14 - محمد الخضر حسين
48	15 - محمد بن يحيى الصقلي
51	16 - احمد شوقي
56	17 - يحيى حقى
60	18 - احمد الفقيه حسن / الحفيد

63	19 - معروف الرصافي
66	20 - محمد كرد علي
68	21 - محمد حسين هيكل
70	22 - احمد امين
72	23 - احمد رفيق المهدوي
74	24 - محمد ثابت
75	25 - عبدالوهاب محمد عزام
77	26 - عدنان حسني تلو
81	27 - علي الرقيعي
83	28 - محمد علي باكثر
84	29 - عادل حمودة
88	30 - نعمات احمد فؤاد
90	31 - خليل النعيمي
92	32 - علي بدر
94	33 - محمد محفوظ
98	34 - سالم الكبتي
102	35 - علي عبدالله الانصاري
104	36 - فؤاد الفرحان
106	37 - ناظم الصرخي
107	38 - محمد مفتاح الزروق
109	39 - محمد علي لاغا المصراطي
114	40 - المصادر والمراجع

الاهراء

عيسى يوسف اللبوشي

الاهداء: اليها ...

- إلى التي عشقتها من لم يرها ..
- إلى التي هام بها من رآها ..
- إلى عروس المدن و المضائق ..
- ذات الشباب الدائم المتجدد ..
- ذات الجمال الطبيعي دون لمسات ..
- وهبها الله هذا الجمال ، وهو يحرسها ..
- لا تمل من المعجبين ..ولا يملون منها ..
- فصولها ربيع دائم ،ولياليتها نهار مستمر ..
- شموسها و ثلوجها دفء وحنين ..
- ازقتها تراث ومنازلها متاحف ..
- و مكتباتها كنوز .. و مياهها زلال ..
- عش لكل طائر شارد ..
- ومأوي لكل قلق حائر ..
- مليئة المشارب و المآرب ..
- تلك هي استانبول .

كانت..... و صارت
كانت عاصمة إمبراطورية ،
كانت تحكم و تأمر .. و تفرمن ،
كانت قصر السلطان و الباب العالي و أكبر ثكنة للجيش .
.....
ما أسوأ التقاعد و الشيخوخة ،
لم تعد مقرا للحكومة و لا قصراً للرئاسة و لا قيادة للجيش ،
ولكن صارت عاصمة عالمية للسياحة و الطب و العلم ،
صارت تحكم تركيا حضاريا و ثقافيا ،
هي المساجد و الجامعات و المتاحف و المعارض والمسارح و الأوبرا،
لا ننسى ارشيف المخطوطات و الوثائق ،
تكدست بها كل أوراق الولايات العثمانية ، و تحافظ عليها ،
حتي اوراق الطابو للعقارات و الاراضي ، ذاكرة تلك الولايات .
.....
و ارتقت سلم الحضارة و العلم .

تلك هي استانبول

يحميها الله سبحانه .

المقدمة

جُمعت هذه الومضات من كتب مطبوعة ومخطوطة ومن مقالات من مجلات وصحف عربية لمجموعة من الأدباء والشعراء والرحالة العرب الذين مرّوا من استانبول في مختلف العصور، وسطّروا لنا مشاهداتهم وانطباعاتهم عن هذه المدينة، ونرى أن كلاً منهم يختلف عن الآخر في نظريته لهذه المدينة، كل حسب تخصصه أو ما صادفه من غرائب ومفاجآت، ورغم أن الجميع زاروا المواقع نفسه فإن الوصف والانطباع ووبالرغم منالتأثر يختلف، وهذا ما شجّعني على جمع هذه الآراء في كتيب لاشك في أنه يحمل الجديد والشيق. وهذا ليس كتاب هامشي عابر يقرأ لمرة واحدة، بل يدخل ضمن موضوع الرحلات السياحية أدب والأدباء العرب نثراً وشعراً.

متعددة الأسماء.

أيضاً من الغرائب حول هذه المدينة أنّ لها العشرات من الأسماء التي مُنحت لها على مر الزمن ومن مختلف الحضارات وقد عرف العرب القسطنطينية من طرف الرحالة العرب، والمؤرخين والتجار.

وأرسل النبي ﷺ رسالة إلى هرقل ملك القسطنطينية ضمن الرسائل التي أرسلها إلى ملوك مصر والقدس وفارس يدعوهم إلى الاسلام. وهناك أحاديث شريفة عن النبي ﷺ تُشير إلى أهمها:

منها «أول جيش من أمّتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم». (رواه البخاري)
لتفتحن القسطنطينية فنعم الأمير أميرها ونعم الجيش ذلك الجيش. (1)

تفتح القسطنطينية مرتين/ مرةً بالحرب ومرةً بالتهليل والتكبير .
لا تقوم الساعة حتى يفتح المسلمون قسطنطينية. (صحيح مسلم)
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم: أي المدينتين تفتح أولاً:
القسطنطينية أو رومية؟ فقال عليه السلام: " مدينة هرقل تفتح أولاً ".
يعني القسطنطينية.¹

أشهر الأدباء الأوروبيين الذين أغرموا باستانبول الأديب الفرنسي
«بييرلوتي» وهناك مقهى باسمه على مرتفع قرب جامع الصحابي أيوب
الأنصاري، أما نابليون بوناپرت ملك فرنسا فمقولته مشهورة : « لو كانت
الدنيا مملكة واحدة لكانت القسطنطينية أصلح المدن لتكون عاصمة
لها » .

من أسمائها القديمة والحديثة « بيزنطة، القسطنطينية، اسطنبول،
استنبول، إسلام بول (أي إسلام كثير)، الآستانة، دار الخلافة، دار
السعادة، وفي الوثائق العثمانية «درسعات» وفروق بفتح الفاء .
وأول من استعمل كلمة فروق للدلالة علي مدينة استانبول القديمة هو
أبوتمام في اشعاره :

وَقَعَة زَعَزَعَت مَدِينَة قَسْطَنْطِين حَتَّى ارْتَجَّت بِسُور فُرُوق
وبعد ذلك استعار العديد من الشعراء العرب هذا الاسم للدلالة علي
استانبول و منهم أمير الشعراء احمد شوقي و غيره من الشعراء
والأدباء والرحالة في القديم والحديث كما يأتي .
وسوف نعرض أنطباعات الرحالة والأدباء في هذا الكتاب حسب
أقدمية كتاب هذه المشاهدات من الرحالة والأدباء أي حسب المنهج
التاريخي .



لوحة رخامية حديث النبي ﷺ معلقة عند مدخل أيا صوفيا

ياقوت الحموي

(ت 626 هـ - 1229 م)

معجم البلدان: مجلد 4:

قسطنطينية: قال ابن خردادبة : كانت رومية (روما) دار ملك الروم وكان بها منهم تسعة عشر ملكا ، وملك بعدهما ملكان اخران برومية تم ملك أيضا برومية قسطنطين الاكبر: تم انتقل الي بزنطة وبنى عليها سورا وسمها قسطنطينية ، وهي دار ملكهم الي اليوم وأسمها اسطنبول وهي دار ملك الروم، عمرها ملك من ملوك الروم يقال له قسطنطين فسميت باسمه ، و الحكايات عن عظمتها وحسنها كثيرة ، ولها خليج من البحر يطيف بها ، وسمك سورها الكبير أحد وعشرون ذراعا ، وذكر أن لها أبوابا كثيرة نحو مائة باب ، منها باب الذهب وهو حديد مموه بالذهب .

وهي اليوم بيد الافرنج غلب عليها الروم ، ... قال الهروي : من المناير العجيبة منارة قسطنطينية لأنها منارة موثقة بالرصاص والحديد و البضرم ، وفي هذا الموضع منارة من النحاس وقد قلبت قطعة واحدة إلا أنها لا يدخل اليها ، ومنارة قريبة من البيمارستان ، وعليها قبر قسطنطين ، وعلي قبره صورة فرس من نحاس ، وعلي الفرس صورته وهو راكب علي الفرس وقوائمه محكمة بالرصاص علي الصخرة ما عدا يده اليمني فإنها سائبة في الهواء كانه رفعها ليشير ، و قسطنطين علي ضهره ويده اليمني مرتفعة في الجو وقد فتح كفه وهو يشير الي بلاد الاسلام ويده اليسرى فيها كرة وهذه المنارة تظهر علي مسيرة بعض يوم للراكب في البحر ... "

علي الهروي

ت 611 هـ / 1215 م

الاشارات إلى معرفة الزيارات

مدينة القسطنطينية ، قبل الفتح الاسلامي :

« في جانب سورها قبر ابي ايوب الانصاري (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) صاحب رسول
الله ﷺ ، ولما قتل دفنه المسلمون وقالوا للروم : هذا من كبار اصحاب
نبينا ، فو الله ان نبش لا دق ناقوس في ارض العرب ابدا .
وبها الجامع الذي بناه مسلمة بن عبد الملك و التابعون رضي الله
عنهم ، وبها قبر رجل من ولد الحسين (رضه) وبها الاصنام النحاس
والرخام و الجمر ، و الطلسمات العجيبة و المنائر و الآثار التي ليس في
ربع المسلمين مثلها .
« وبها أيا صوفيا وهي الكنيسة العظمى عندهم ، ويقولون بها ملك
من الملائكة » ، تم يذكر الهروي معلومات قياسات من هذه الكنيسة:
« طولها و عرضها وعدد العمدة التي بها ، وباب الذهب و الابرجة الرخام ،
و الافيلة النحاس ، وجميع ما بها من العجائب و الآثار و الاصنام التي
في البضرم » .

ابن بطوطة محمد بن عبد الله :

1304 - 1377 م

الرحلة منتصف القرن الرابع عشر الميلادي :

تحفة النظائر في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار

(بيروت 1964).

زيارة لمدينة القسطنطينية قبل الفتح الإسلامي :

اسم سلطانها هو تكفور ابن جرجيس ، دخلها ابن بطوطة ، ويقول
«وصلت إلى قبة عظيمة والسلطان على سريرته ، سألتني عن بيت المقدس
وعن الصخرة المقدسة وكنيسة القيامة ، ثم عن دمشق ومصر والعراق
وبلاد الروم فأجبتة عن كل ذلك واليهودي يترجم بيني وبينه ، فأعجبه
كلامي وأوصى حرسه ووزراءه بي خيراً» .

وصف المدينة :

هي متاهية الكبر منقسمة قسمين بينهما نهر عظيم المد والجزر ،
أحد القسمين يسمى استنبول بالعدوة الشرقية من النهر وبها أرباب
دولته وسائر الناس وأسواقه وشوارعه مفروشة بالصفائح ، وعلى
كل سوق أبواب تسد عليه بالليل ، وأكثر الصنائع والباعة من النساء ،
والكنيسة العظمى في وسط هذا القسم من المدينة .

وأما القسم الثاني فيسمى الغلطة وهو بالعدوة الغربية من النهر ،
ومرسلهم من أعظم المراسي ، رأيت به نحو مائة جفن من القراقر،

وأسواق هذا القسم حسنة إلا أن الأقدار غالبية عليها ، ويشقها نهر صغير قذر نجس .

ذكر الكنيسة العظمى :

وإنما نذكر خارجها ، وأما داخلها فلم أشاهده وهي تسمى عندهم أيا صوفياً ، وهي من أعظم كنائس الروم ، عليها سور يطيف عليها فكأنها مدينة ، وأبوابها ثلاثة عشر باباً .

وعن يمين القبة مصاطب وحوانيت أكثرها من الخشب ، ويجلس بها قضاتهم وكتّاب دواوينهم وعلى يسار القبة التي على باب هذا المشور سوق العطارين .

ويأتي إليها البابا مرة في السنة ، وإذا كان على مسيرة أربع من البلد يخرج الملك للقاءه ويترجل ، ويأتيه صباحاً ومساءً للسلام على طول مقامه بالقسطنطينية حتى ينصرف .

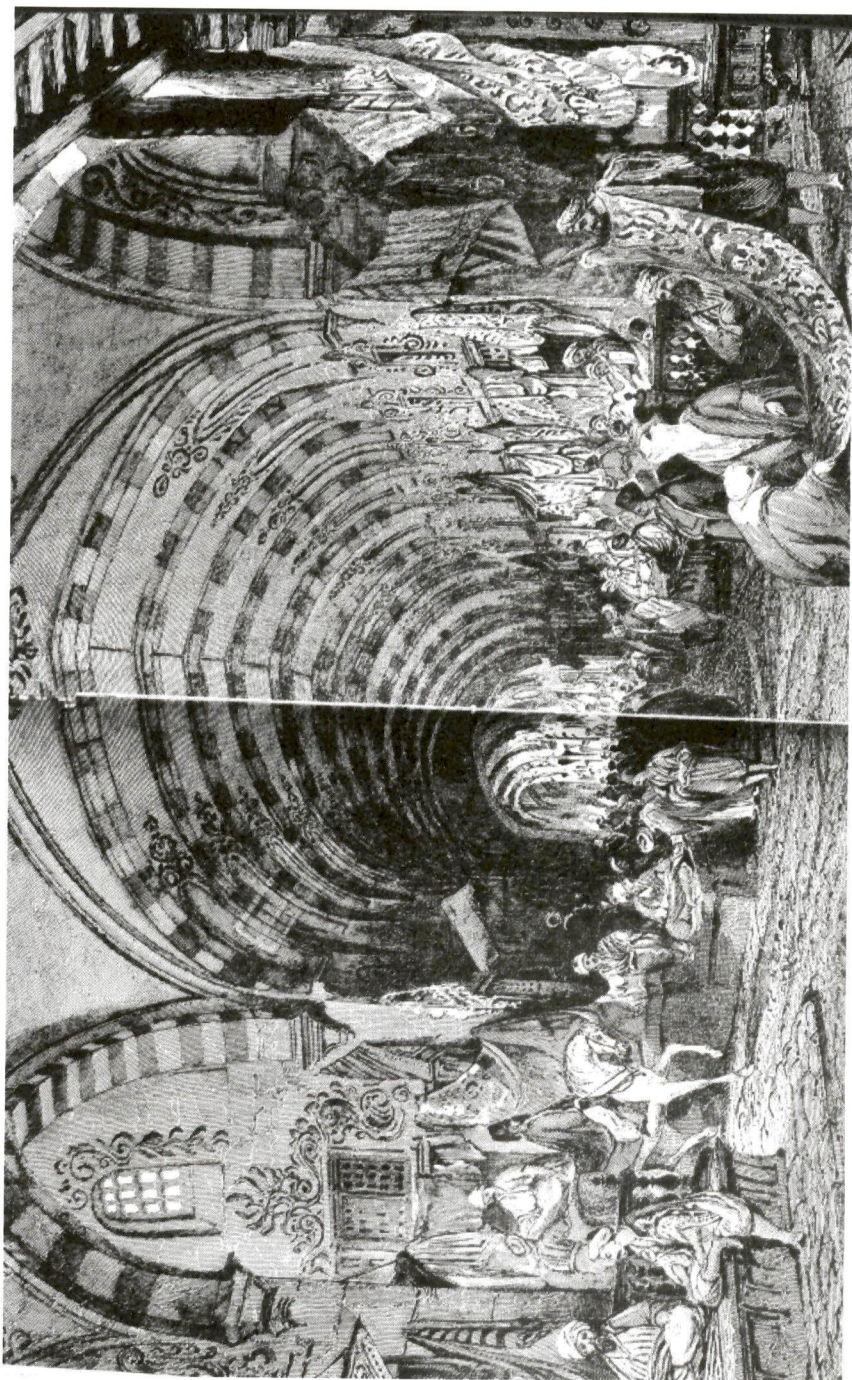
ذكر المانستارات بالقسطنطينية :

المانستار على مثل لفظ المارستان وهو عندهم شبه الزاوية عند المسلمين ، ومنها مانستاران عن يسار الداخل إلى الكنيسة العظمى ، ويطيف بها بيوت ، وأحدهما يسكنه العميان ، والثاني يسكنه الشيوخ الذين لا يستطيعون الخدمة ، ممن بلغ الستين أو نحوها ، ولكل واحد منهم كسوته ونفقته من أوقاف معينة لذلك .

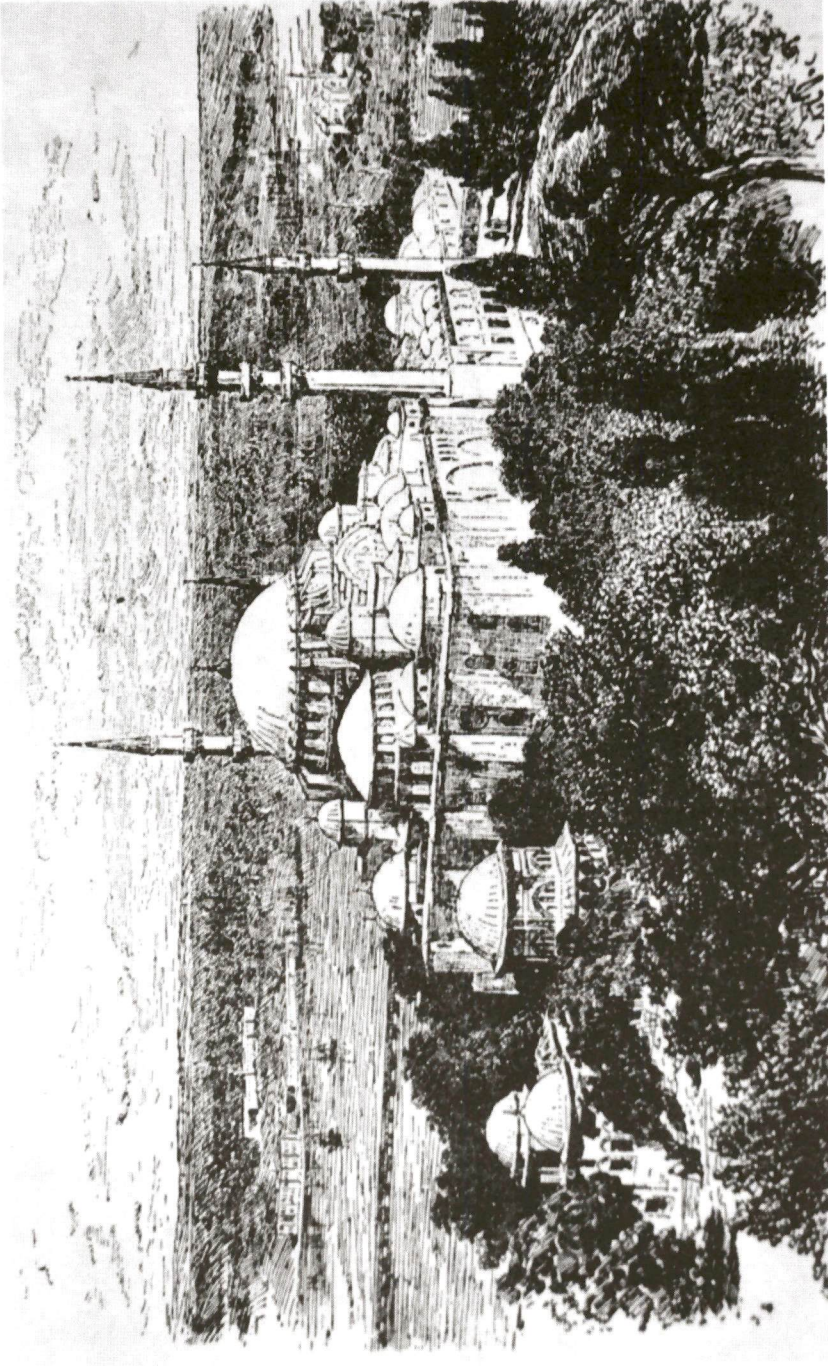
ودخلت مع الرومي الذي عينه الملك للركوب معي إلى منستار يشق نهرًا وفيه كنيسة فيها نحو خمسمائة بكر ، عليهن المسوح وقال لي الرومي : إن هؤلاء البنات من بنات الملوك وهبن أنفسهن لخدمة هذه الكنيسة ... وأكثر أهل هذه المدينة رهبان ومتعبدون وقسيسون ، وكنائسها لا تحصى كثرة .

وفي إحدى جولاته مع مرافقه قابلا الملك الأب فترجلاً وسلماً عليه فقال لأبن بطوطة:

«أنا أصافح اليد التي دخلت بيت المقدس ، والرَّجل التي مشت داخل الصخرة ، والكنيسة العظمى التي تسمى قيامة ، وبيت لحم ، وجعل يده على قدمي ومسح بها وجهه . فعجبت من اعتقادهم فيمن دخل تلك المواضع من غير ملتهم» ... فقلت له : أريد الدخول معك إلى الكنيسة ، فقال للترجمان قل له : لا بد لداخلها من السجود للصليب الأعظم ، فتركته ودخل وحده ، ولم أراه بعدها .



رسم باليد السوق المسقوف باستانبول القديمة



رسم ناليد جامع السلطيمانية

بدر الدين محمد الغزّي العامري

(1499 - 1577م)

رحلة إلى الأستانة

سنة 936هـ / 1530م

المطالع البدرية في المنازل الرومية مطبوع، تحقيق المهدي عيد الرواضية.

تعتبر رحلة الغزّي (1499 - 1577) عملاً أدبياً محكم الوضع بالنسبة إلى عصر موسوم بانحطاط الحياة الفكرية والثقافية. ولقد خلت كتابات الغزّي من أي تصنع سجعي أو تقليد بديعي . لقد أكسب الغزّي رحلته هذه قيمة تاريخية كبيرة لما حفلت به من وقائع وأحداث عايشها بنفسه، فهو إذ ينقل لنا خبر انشغال الدولة وأرباب الديوان بختان أولاد السلطان في القسطنطينية، وينقل خبر سفر السلطان إلى مدينة بروسا، وخبر تفشي الطاعون سنة 927هـ، أنه ينقل ذلك كلّ خلال إقامته في القسطنطينية.

وتُعد الرحلة مصدراً مهماً من مصادر التراجم لكثرة ما تذكره من أعلام أدباء وأعلام وأعيان وأمراء التقاهم الغزّي خلال رحلته، وبعض تلك التراجم عزيز لم نصادف له ذكراً في ما وقع بين أيدينا من مصادر . أما من الناحية العمرانية والجغرافية، فيسهب الكاتب في وصف الأماكن والمساجد والعمائر التي مر بها والمزارات والمقامات التي زارها . وقد انفرد الغزّي بذكر مواضع كثيرة لم يتطرق إليها أحد سواء ممن

قصدوا بلاد الروم كإبن بطوطة والخيارى وكبريت أو غيرهم. لم يشأ الغزى أن يفصح عن السبب الحقيقي الذي دفعه للقيام بهذه الرحلة، غير أنه ألمح إلى أن ثمة عارض ألمَّ به في دمشق الشام واقتضى منه أن يسافر إلى بلاد الروم.

علي بن محمد التمجروتي

ت (1003هـ)

النفحة المسكية في السفارة التركية

هذه رحلة من أمتع الرحلات إلى استانبول القديمة لما بها من وصف للأحداث والمدينة وأخبار الناس كما أورد الأديب الشاعر التمجروتي أبياتاً من الشعر في العديد من المناسبات حتى صارت الرحلة قطعة أدبية مميزة .

الذي أمر التمجروتي للقيام بهذه الرحلة هو سلطان المغرب أبو العباس أحمد المنصور الذهبي، الذي كان عصره عصراً ذهبياً من كل جوانب الحياة والهدف هو رد رسالة كان قد بعث بها السلطان العثماني وأيضاً توصيل هدايا وتحف له.

يقول التمجروتي: «.. القسطنطينية مدينة عظيمة قاهرة من أعظم مدن الدنيا وأشهرها وكفى في شهرتها أخبار النبي صلى الله عليه وسلم في عدة أحاديث منها قوله عليه السلام» أول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم».

« المدينة العظمى على يمين المرسى يسمونها اسطنبول والأخرى على شمالها يُسمونها « الغلطة»، وأسواق المدينة لا تحصى ولا تعد .. وفيها مساجد وجوامع عامرة بذكر الله من أعظمها المسجد الجامع الذي على باب قصر الملك يقولون له آية صوفيا».

ثم يصف الرحالة أسواق المدينة « في هذه المدينة من الخلائق والصناع والأموال والتجار والسلع والدكاكين والكتب ما يتعجب الإنسان من كثرته ولا يحصيه ولا يحيط به إلا الله سبحانه ».

ثم يصف الرحالة جامع أبي أيوب الأنصاري: « له مقام عظيم جامع خطبة وأوقاف كثيرة، ويزدحم الناس على زيارته كل وقت، وأكابر الدولة يتنافسون في الدفن بجواره، ويشترون مواضع قبورهم بأعلى الأثمان . وهذه المدينة واسعة جداً مسورة كثيرة الأبواب و العمارة والمساجد والجوامع والأسواق والحمامات والفنادق وهي قاعدة بلاد الروم وكرسي مملكتهم ومدينة قيصر».

وآية صوفية هي من البنيان القديم، الذي هو من أعجب أبنية الدنيا وأعظمها لا يحيط به الوصف ولا يدرك إلا بالمشاهدة، ولا يدرك عقل السامع على ما هو عليه بالوصف ليس الخبر كالمعاينة.

«وبخارج المسجد مآذن عدة دائرها قناديل خارجها توقد في رمضان، وبداخل المسجد أنواع الصور والصليب وصور الملائكة جبريل وميكائيل وعزرائيل وإسرافيل وغيرهم، وصور الأنبياء يحيى وزكريا ومريم بولدها عيسى على عضدها وغير ذلك من تلاعب الكفرة وقد خلع المسلمون لما دخلوه صور الصليب كلها وبعض الصور».

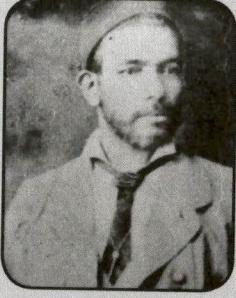
« والمدينة مثلثة الوضع ثلثاها دار بها البحر داخله فيه وبها قصر السلطان يسمونه السراية قصر واسع جداً، قصر فيه مساكنه ومساكن غلمانه وليس فيه غيرهم.. وللسلطان سراية أخرى عند السليمانية يكون فيها ما يختارونه من بنات الكفار يجلبوهن من بلادهم وعليهم قيمات من نساء أمينات يؤدبنهن ويعلمنهن ما يصلح به لخدمة السلطان ، ثم يرفعون من تعلم منهن وتأدب لقصر السلطان.

« ثم في اليوم الثالث من إقامتنا في المنزل الذي أعد لنا أذن لنا في الدخول على السلطان وإدخال الهدية عليه فدخلنا عليه في إيوانه، يجتمع فيه الوزراء والقضاة والكتّاب والأمناء وأعيان الجنود ومن له به حاجة من العامة والأعيان.. يؤذن للوزير الأعظم والثاني والثالث فيدخلون على السلطان بعد دخول القاضيين قاضي الروميلي وقاضي ناضولة، وقاضي الروميلي أرفع وأثبت من قاضي ناضولي، ثم رئيس الكتّاب ثم رئيس بيت المال ولا يرى السلطان غيرهم.. ودخلنا عليه نحن بعد الوزراء، فسلمنا عليه وناولناهم ما معنا من الكتب فأخذها الحاجب وخرجنا، والهدية أدخلوها قبل دخولنا ففرحوا بها كثيراً وعجبوا منها وسلطانهم في راحة عظيمة ودعة ».

« .. وأمرهم كلها وسياسة مملكتهم مقررة بعدة قوانين مضبوطة وضوابط مكتوبة عندهم، مدونة يتبعها الوزير ويقتفيها ولا يحتاج أن يشاور السلطان أو يطلعه إلا على أمرهم ».

أما تزويج الحرائر وطلب الأولاد منهم فهم أزهد الناس في ذلك، وإنما عندهم السرائر والمملوكات من بنات الروم والشراكسة والصقالبة والمجوس والمماليك عندهم أفضل من أولادهم وأعز بكثير يزوجونهم بناتهم، وحتى السلطان لا يزوج بناته إلا لمماليكه، والجهاد عندهم قائم مع الكفار على الدوام، .. ويأتي من ذلك آلاف مؤلفة ويضم السلطان لداره وديار وزرائه وجنوده ما يختارونه يربونهم على الإسلام يقولون لهم عجم غلمان ومنهم يكون جند السلطان الوزراء، وأما الترك لا يدخلون تركيا في جنودهم ولا يثبتونه في ديوانهم ولا يقبلونهم أصلاً. واسم السلطان الذي وردنا عليه بالهدية السلطان مراد بن السلطان سليم بن السلطان سليمان ..

وقد اشترينا منهم من (السبايا أولاد وبنات) جماعة لأولاد السلطان وغيرهم أغلاهم قيمة علفية اشتريناها بألفين ومائة أوقية سوسية، وكتاب فقهاءهم في النحو هو كافيه بن الحاجب والكتب بها لا تعد ولا تحصى ولانهاية لها ، جلب إليها كتب كل بلد، ولما حان وقت السفر أذن لنا في الدخول على السلطان للوداع فدخلنا عليه ، وكسانا كسوة جديدة رفيعة قبل دخولنا إليه فسلمنا عليه وخرجنا ، وناولنا أجوبة كتب الخليفة السلطان مولانا أحمد الشريف الحسنى وهدايا عظيمة مكافأة، وأقمنا ثلاثة أيام على دار القبطان بموضع يقولون له بشقطش ثم سافرنا في سلامة الله وحفظه في عشر سفن سلموا على السلطان بمدافعهم وهو في نزهة على البحر .



احمد الفقيه حسن

(الجد) 1843 – 1886

رحلة علاج باستانبول

سنة 1884

شعر الوجيه التاجر الطرابلسي بألم و انسداد بانفه نتج عنه صعوبة في التنفس ، لذا قرر السفر لاستانبول وبرفقته ابنه حسن ، ورغم وجود اقرباء ومعارف له باستانبول فإنه فضل الاقامة في فندق قال انه مقرر العرب خصوصا من بلده ، واختار طبيبيا ماهرا حيث تردد عليه عدة مرات حتي شفي من مرضه تماما وأضحى ممنونا من نتيجة العلاج . وفي احدي رسائله من استانبول إلى صديقه محمد الخازمي وصف حاله و المدينة قال: « ... وقد قضيت في الاستانة 50 خمسين يوما لا اعدّها من العمر ، تطوفت فيها أماكن عديدة وبقي الأكثر ، ولكن كفاني ذلك القليل رأيت فيه مالا يوصف الا بالعيان ، أدام الله الدولة وايد بها الاسلام . »

بل إنه أفصح عن تفضيله التام لروعة استانبول في ذلك التاريخ – عما شاهده في زيارته إلى لندن وباريس.

رحلة اللحافى البغدادي

(مخطوط)

من بغداد إلى القسطنطينية

سنة 1297هـ - 1879م.

يصف الرحالة محطات الطريق مرحلة ، مرحلة عبر دمشق إلى الآستانة، حيث أنه شيخ معروف لذا توسط شيخ الإسلام لتعيينه مدرساً بإحدى المدارس بالآستانة.

عدا زيارته لمعالم المدينة يتحدث عن من قابلهم من أعلامها وشيوخها، ومن ولاية بغداد وعسكريين وأعيان وشيوخ معروفين وصدور عظام. زار جوامعها بدأ بآيا صوفيا ثم السلطان أحمد ثم بايزيد فالسليمانية إلى مسجد أبي أيوب الأنصاري وغيرها من مساجد الآستانة.

يعتبر المخطوط مهم من حيث أنه يشير إلى العديد من أعلام استانبول ذلك العصر ويذكر وظائفهم وأعمالهم . كما يزور التكايا والمقامات والمزارات المشهورة باستانبول .

الرحلة مخطوطة فريدة نقلها عن نسخة المؤلف أحمد شمس الدين الألوسي وهي محفوظة بخزانة المركز الوطني للمخطوطات ببغداد تحت رقم 3346 من نسخ وتقديم الألوسي.



محمد بن عثمان السنوسي

1900 - 1851

الرحلة الحجازية

تحقيق على الشنوفي، تونس 1981

القسطنطينية :

هي أعظم مدن الدنيا ، واليوم قاعدة سلطنة آل عثمان ، وكانت تسمى : بزنطية قبل التاريخ المسيحي بإثنتي عشرة مائة سنة نسبة إلى بيزنس رئيس الماغريين ، اتخذها الملك قسطنطين قاعدة الملك الروماني سنة 336م فأتقن ترميمها واستكمل رونقها وجعلها تخت قيصريته وقاعدة المملكة الرومانية .

وعند انتشار الدين الإسلامي واتساع فتوحاته سيّر لها معاوية جيشاً سنة 47هـ فحاصر القسطنطينية وتوفى في مدة الحصار أبو أيوب الأنصاري ودفن بالقرب من سورها .

وبالآخرة أتم الله فتح القسطنطينية للسلطان الفاتح محمد الثاني سنة 857 هـ وصيرها قاعدة السلطنة الإسلامية العظمى .

مدينة القسطنطينية :

« ... وشاهدنا أجمل مناظر القسطنطينية العظمى ، فكان موقعها أجمل مكان في الدنيا على خليج البحر الأسود فيما بينه وبين بحر مرمراً بين أوروبا وآسيا . »

دخلتها عند الغروب من سادس شهر رمضان المعظم سنة 1299هـ

. (1882م) وتلقاني في بوغازها كل من وكيل التوانسة سابقاً الثقة التاجر الأكمل عمر راوي ، ونزلت في دار سكني العلامة النحرير الماجد الشيخ محمد بيرم ، ولكن بعد أن سدل الليل رواقه واتقدت مآذن المدينة وأسواقها رأيناها في أبهج المناظر الليلية .

وخرجت لصلاة العشاء بأقرب الجوامع من بيت نزولي على شوق شديد لحضور الجماعة في المسجد الجامع بعد المدة التي قضيتها بإيطاليا ، فكان دخولي لجامع «بشكطاش» من ألد ما لقيته في تلك المدينة العظمى ، وقد أقمت بها إلى يوم الأحد الثاني عشر من ذي القعدة ، فكانت مدة إقامتي بها أكثر من شهرين تتبعت فيها ما تيسر لي من وجوه المطالعة ولذلك نذكر المهم منها .

زارا أولاً مسجد أبي أيوب الأنصاري : «قد تبركت بزيارة مقامه فكان ضريحه موقع الجلال والمهابة التي يقتضيها مقام صحبته لسيد الوجود (صلعم)» ، وعند الوقوف على ضريحه أنشدته :

أبا أيوب أناقد أتينا نزور علاك في دار الخلافة
فأكرم نزلنا وأجزل قرانا فذلك لم نرد شيئاً خلافة
بعد ذلك زور مسجد أيا صوفيا : هذا أعظم جوامع دار السلطنة الإسلامية ، «عندما فتح السلطان محمد الثاني الفاتح القسطنطينية اتخذها جامعاً إسلامياً» .

ثم وصف ما بداخلها من رسوم ولوحات بخط كبير اسم الله والنبي والخلفاء الراشدين بأحرف عربية كبيرة .

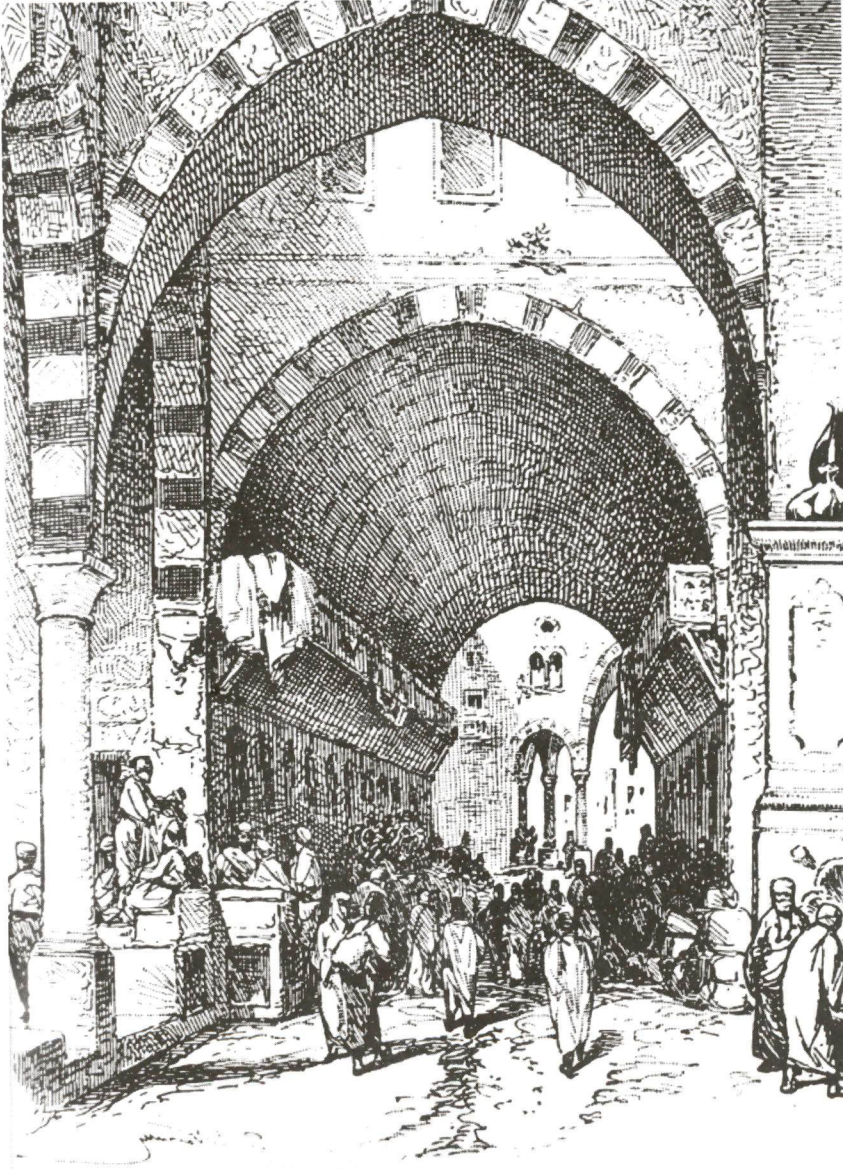
جوامع الأستانة :

إن أعظم أبنية الأستانة في ثلاث أصناف هي : الجوامع والسرايات السلطانية والقشلات الحربية .

وبالأستانة أكثر من أربعين مكتبة تحوي نفائس الكتب الخطية وبها مطابع تطبع الكتب وتنشر الصحف اليومية والأسبوعية .
وبالأستانة 95 خمسة وتسعون مكتباً (مدرسة) تحت ناظر المعارف بما في ذلك مكاتب حربية ورشدية عسكرية وطبية ودور معلمين ومعلمات ودور الشفقة.

ولا يخفى على مسلم ما اختصت به بلد الخلافة من وجود الآثار النبوية التي محلها من أعظم مزارات الأستانة في سراية طوب قابو .
بعد ذلك زار الرحالة متحف الإنكشارية ثم تياتراوات (المسارح) بالمدينة.
داخلية مدينة الأستانة :

القسطنطينية العظمى وتسمى الأستانة محاطة بسور عال وبأبراج كبيرة مربعة تبلغ نحو العشرين برجاً من أبنية اليونان ، وكانت لها ثلاثة وأربعون باباً ثم صارت إلى اثنين وعشرين ، والآن لها سبعة أبواب ، وداخلها أسواق عظيمة أشهرها : البازستان لبيع الأسلحة والملابس والتحف ، وسوق شيرشة (السوق المسقوف) أغلبه فيه باعة العرب وهو من أكبر أسواقها ، به أكثر من عشرة آلاف حانوت (دكان تجارة) .
من المعالم الأخرى التي زارها : سوق الخضر والفواكه ، منتزه كاغد خانة، البيرة مساكن الإفرنج ، النفق تحت الأرض (تونيل) ، غلطة ، برج المسيح لضبط الحرائق، قصر يلدز ، قصر خير الدين التونسي الصدر الأعظم، ميدان سباق الخيل « أت ميداني » ، الباب العالي ، منتزه تشامليجية، القنطرة بين ضفتي المدينة ، أقواس تحمل أنابيب مياه المدينة.
ويشير المؤلف أن للسلطان عبدالحميد ثلاثة جلساء مهمين وهم محمد ظافر المدني عن الطريقة الشاذلية وأسعد المدني عن المدينة المنورة وأبو الهدى الصيادي عن الطريقة الرفاعية .



أحد أسواق استانبول القديمة



محمد توفيق البكري

(ت1933)

رحلة إلى القسطنطينية

سنة (1906)

كاتب وأديب وشاعر مصري نقيب الاشراف

بمصر من مؤلفاته كتاب صهاريج اللؤلؤ .

.... كتابي إلى السيد الأجل وأنا أحمد الله إليه وأدعوه أن يديم

النعمة والسلامة عليه وبعد:

فلما اعتزمت الرحلة هذا العام إلى قبة السلام، ودار خلافة الإسلام، وفارقت مصر وسكانها وأرباضها، ركبت سفينة عدولية إلى الثغور الفرنجية فجرت في خضم عجاج ملتطم الأمواج.. وراقنا ما رأينا من عمران وحضارة ورفاهية وشارة وزراعة وصناعة وتجارة وفخامة وسكان وبنيان وجواد كالأدوية بين الأطواء وكأنما الناس في المدينة احتفلوا ليوم الزينة أو هم لكثرة الحركة منهزموا معركة ففيهم غادون ورائحون زرافات ووحدانا، أناثاً وذكرانا، وقد لبثنا في تلك البلدان هنيهة من الزمان نتقلب في جنباتها ونتقل في أنحائها وجهاتها إلى أن قدمنا القسطنطينية، إيوان الخلافة الإسلامية، وعش الدعوة المحمدية، فإذا النعيم والملك الكبير والجنة والحرير، وإذا بقعة أطيب الأرضين رقعة، وأمرعها نجعة، وقد أعتلت منائرهما في الفضاء، وحلقت قصورها في السماء، فلبست أودية الغيوم، وتقلدت عقود النجوم، ولاحت مقاصيرها

البيضاء، في أكتافها الخضراء، وجرى بينها خليج الماء فكأنها النجوم
والمجرة والسما، واكتظت نواحيها بالآثار، وحشدت بالجوامع الكبار،
ناهيك «آيا صوفية» وما أدراك ما آيا صوفية، هو بنية تعلوها شرفات
عليه وقبة ضخمة، كأنها قبة السماء وأرض تلك البنية كالمأوية من مرمر
الآق، ذي بصيص براق، وفيها دعائم كل دعامة كالحق واستقامة، وبها
محاريب وحنايا وأقبية زوايا، ومنبر كأنه أريكة سلطان في الخورنق أو
غمدان هذا وقد نزلت من كنف أمير المؤمنين، وخليفة رب العالمين، في دار
السعادة، ومرع الفضل والمجاد.

ومطلع الجود، وذل السعود وحظيرة النعم، ومشعر الهمم، أقمتُ
ضيفاً عند السيد السند الهزبري النضد، تاج آل محمد، السيد فلان،
في عصابة من الصوابة، لا عيب فيهم، غير أنهم ينسون الغريب وطنه
وحامته وسكنه، لهم أعراق عربية، وأخلاق هاشمية، وحماس وسماع
كالماء الراح، فلم أكد ألقى العصا، وتستقر بين النوى، حتى جاءني سلام
من أمير المؤمنين، خلته السلام الذي ذكره في قوله تعالى: [أدخلوها
بسلام آمنين] الحجر: 46

محمد بن حسين غمضان :

رحلة إلى القسطنطينية

(1907)

مجموعة من وجهاء اليمن في ضيافة الدولة العثمانية ، اعدت لهم باخرة (ازمير) لنقلهم من « الحديدية » إلى دار السعادة :
« .. ومن الباخرة ازمير إلى بابور صغير معد لنا وركبناه حتي وصلنا إلى الاسكالة فنقلونا بالعرييات ووصلنا إلى دار الضيافة ، وجعلوا لكل واحد منا يتكئ علي حدته ، وجميع محتاجاته من الفراش .. »
وقد اكرمت وفادتهم الدولة العثمانية وقدمت لهم كل سبل الراحة و الإقامة والاكل ، وخصصوا لهم من الخدم لتلبية كل احتياجاتهم ، و وضعوا لهم برنامج كل يوم لزيارة في معالم المدينة ، وبعد زيارة جامع أيا صوفيا ذهبوا لزيارة المتحف العسكري : وبعد ان تفرجنا عليهم (مجسمات الجنود و الات الحرب) وعلى تلك العجائب التي تهبل العقول رجعنا إلى دار الضيافة » .

ويقول عن قصر « ظلمة بخجة » : رأينا فيه انواع العجائب من المفروشات وحتى جميع آلاتها و قناديلها من البلور و الفضة ، وراينا جميع المصورات في جدرانها مطلية بالذهب من الحيوانات و الاوادم .. و بالجمعة فإنها تبهر العقول ... وراينا في سوحها شذروان (نافورة) يطلع (ماؤها) في الهواء مقدار الصومعة ، و ينزل ماؤها كانه اللؤلؤ بكل

الاحكام و الانتظام لا تدري كيف صنعوه . »

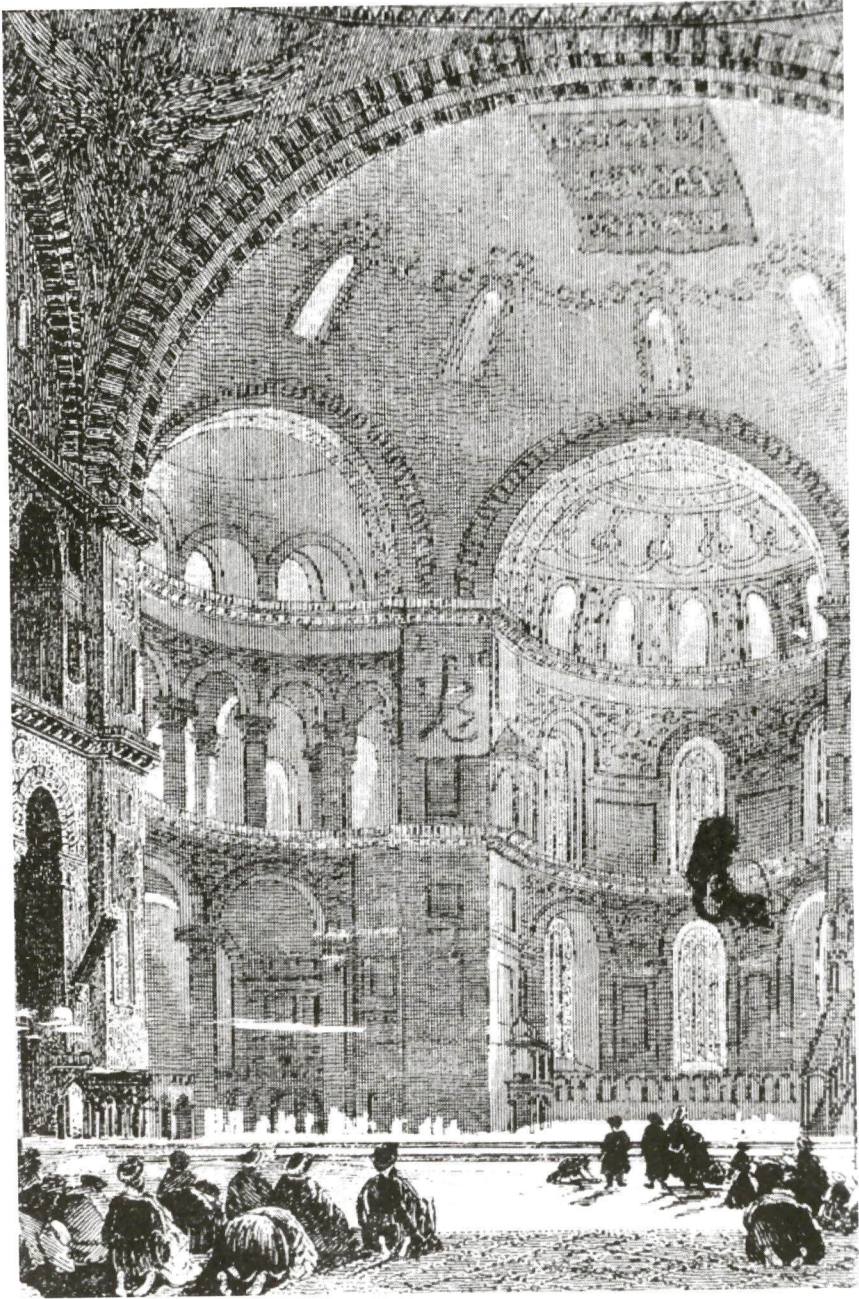
تم زيارة مستشفى خستخانة الاطفال « و تلقونا جمع الحكماء و الاطباء بالترحيب و الاكرام ، و فَرَّجونا علي آلاتها وعجائبها الغريبة التي من جملتها ماكنة تكتشف حقيقة داخل الانسان بجميع ما في وسطه من العظام و العروق وغيرها .. » .

مشاهدة مهرجان الاسطول الحربي :

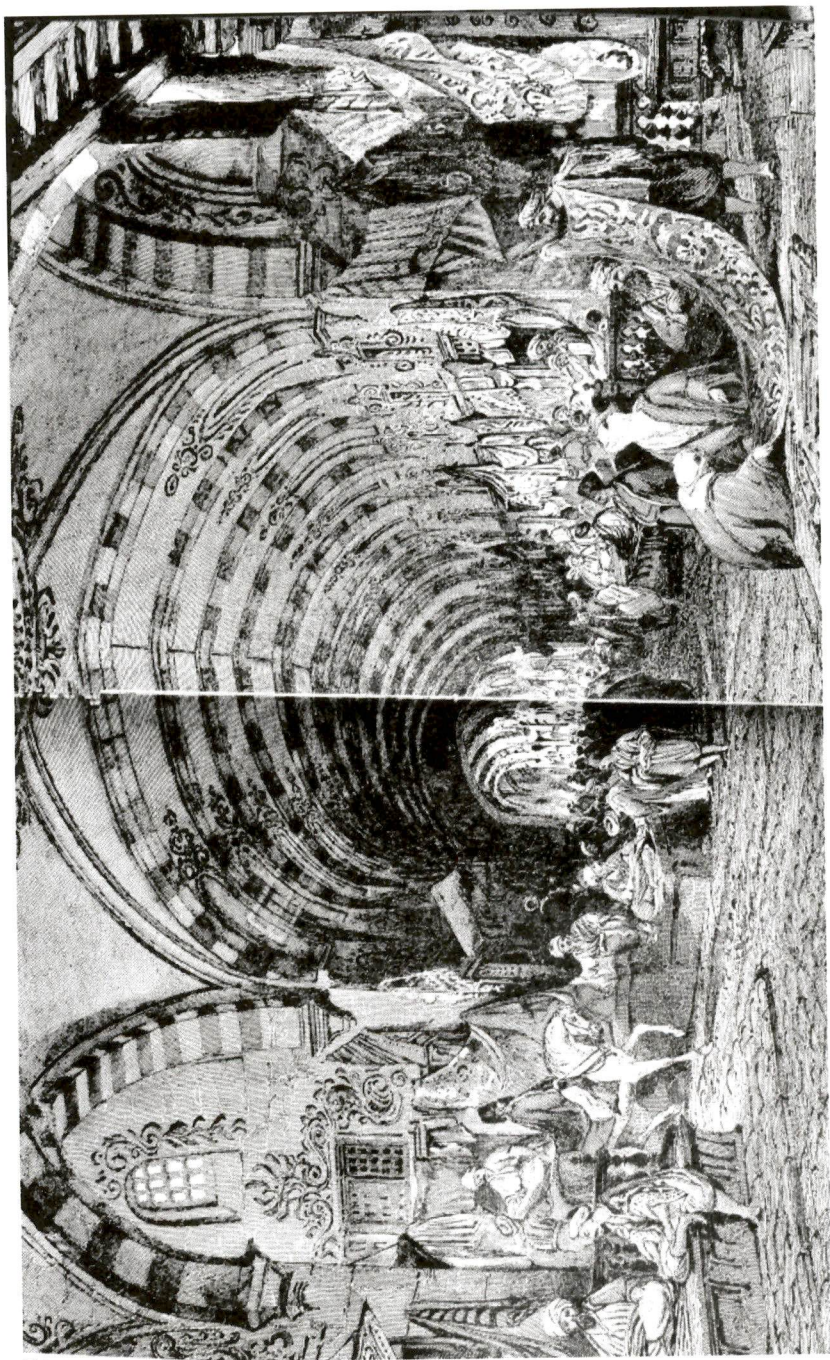
« ... يوم السبت صارت الارادة السنية بعزمنا للتفرج علي ترسانة يعني البوابير الحربية ، فركبنا إلى السكلة تم ركبنا في السنبوق ، حتي وصلنا إلى البابور المسمى المسعودية وراينا داخله المدافع التي تدور بلا مشقة ، وهي نحو الاربعين مدفعا في اعلاه مدفع كبير طوله نحو خمسة أدرع .. وتفرجنا داخله علي الموسيقى التي تترنم بالمرش الحميدي وكلهم قائمون احتراما .. وزار الوفد « الفسخانة » والفس هو الطربوش تم حديقة الحيوان :

« وراينا فيه الحيوانات المختلفة الالوان من الجملة النعام و الكركن و الضبا و الغنم و جمال الحبشة التي لها سنامان .. و بالجملة فان هذا البستان لا يدخله أحد ولكن إكراما لنا دخلناه .. »

ثم زار الوفد مصنع السلاح « السلاح خانة » ، ثم إلى المتحف العثماني « طوب قابي » : فاولا دخلنا مكانا فيه جميع المجوهرات من الزمرد و الزبرجد و الياقوت و المرجان شيء كثير .



كنيسة آياصوفيا عندما كانت مسجدا



أحد الاسواق المسقوفة في استانبول القديمة



سليمان عبدالله الباروني

(رب السيف والقلم)

1873 جادو - 1940 الهند

نائب الجبل الغربي بمجلس النواب (المبعوثان) العثماني
عضو حكومة الجمهورية الطرابلسية 1918
عينه السلطان محمد رشاد الخامس والياً وقائداً لطرابلس الغرب ،
وبعد سنوات الجهاد بطرابلس أدى فريضة الحج ثم التجأ إلى مسقط
كمستشار لسلطانها حتى تولى رئاسة الوزارة بها ، وتوفى بعد رحلة علاج
بالهند ، وله عدة دواوين شعر مطبوعة عدا مقالات عديدة بالصحف
العربية ، وهذا جزء من قصيدته حول استانبول دار الخلافة:

دار بها يحى الكدر	دار الخلافة يالها
تسمو المجرة والقمر	دار تمثل قـوة
ئرها مهمات البشر	دار تدير في دوا
ماسل يوما قد نصر	دار بها سيف إذا
لم يستقيموا في خطر	دار بها السفراء ما
تجلو مناظرها البصر	دار الخلافة جنة
مستضعف القوى قدر	دار إذا ما أمها

دار إذا اشتدت أعا دينا غضنفرها زخر
دار بها الأ كسير لا يبقي بقاصدها ضرر
الدين فيها ظاهر فهي الملاذ لمن هجر
ثم ينتقل بعد ذلك ، إلى وصف جيشها الجرار ، فيصور قوته ورجولة
أبطاله ، وما يفعله هؤلاء الأبطال من عيث ودمار في العدو :

في جيشها الجرار من لو هاجم السد انكسر
يسطو بموزره على ألف من القوم الآخر
قوادها أسد إذا ما دمدمو حار النظر
ضباطها في ساحة الأ بطل لا تبدي ضجر
ياجوج في رعب ودا ء الخوف فيها منتشر
في (يلدن) قطب الملو ك أمامه السفرا تخر

وانتهى إلى وصف الأسطول العثماني في كلمات مختصرات ، كم كان
من المفيد لو أطلال وابتعد في وصفه عن اللجوء إلى القوالب الجامدة
المكرورة .



محمد رشيد رضا

(1865 لبنان 1935 مصر)

رحلة إلى القسطنطينية

عن صحيفة المنار ج: 12، 910 / ص، 95-9

مفكر إسلامي من رواد الإصلاح الإسلامي الذين ظهوروا مطلع القرن
14 هجري، مؤسس مجلة المنار .

« رحلت هذا العام إلى القسطنطينية عاصمة الدولة لأ سعى في
أمرين عظيمين أحدهما وهو أجلهما خدمة للدين الإسلامي ولجميع
المسلمين، وثانيهما خدمة الدولة العلية من حيث حكومة الدستور القائم
على أساس العدل والمساواة، ولعنصري الأمة العثمانية الكبيرين .
الأمر الأول هو إنشاء دار العلم والإرشاد/ معهد خاص لتعليم الشباب
التربية الإسلامية والمحافظة على أصول الدين حتى يكونوا دعاة في
بلدانهم. وذلك في عاصمة الدولة ، وهذا المعهد ليس تحت إشراف
الحكومة.

والأمر الثاني، هو إزالة سوء التفاهم الذي حصل بين العرب والترك
ونشأة محاولات التتريك في الولايات العثمانية، وزيادة العصبية من
الطرفين كل لجانبه. ودفعه ذلك إلى أن يتصل بالمسؤولين في الدولة
العثمانية بالآستانة من شيخ الإسلام والصدر الأعظم والوزراء والوجهاء .
ولهذا السبب والهدف نشر سلسلة مقالات على صحيفة المنار وتُرجم
بعضها إلى اللغة التركية ونشر بالآستانة ، وطلب منهم أن تكون للدولة

لغتان رسميتان، العثمانية والعربية .

حالة الأستانة العمرانية والاجتماعية :

« موقع هذه المدينة مشهور في جمال ومحاسن الطبيعة ، ولو كانت هذه الدولة التي استولت عليها من عدة قرون دولة عمران ومدنية لجعلتها زينة الأرض ومثابة الأمم، ولكن لا نجد فيها أثراً من آثار العمران القديم للسلاطين السابقين ألا الثكنات والمدارس، « فصوفية» عاصمة البلغار وأثينا عاصمة اليونان والقاهرة عاصمة مصر، كل أولئك أرقى من عاصمة الدولة عمرانياً .

أما العمران المعنوي وهو العلم والأدب فلها منه حظ تفضل به مصر وسورية، وهو أن التعليم فيها أعم وأشمل ،وتربية النساء أسمى وأنبل . إن الآداب الإسلامية الموروثة لا تزال أقوى في بيوت هذه المدينة منها في بيوت مصر ، فلا ترى امرأة في نافذة ولا على سطح إلا أن تكون مستورة البدن والرأس كما تكون في السوق، ولا تسمع من البيوت ولا في الأسواق والشوارع صخباً ولا هرجاً من القول كما تسمع في أسواق القاهرة وشوارعها ، ولا يتبرجن إلا في بعض الضواحي حيث يسرحن ويمرحن متنزهات مظهرات لزيتهن.

وإذا خرجن في الليل من دار إلى دار يخرجن بالجبة أو العباءة العربية . وبيوتهم نظيفة مرتبة ولأولادهن حظ عظيم من النظافة والأدب ،وهن أشد عناية بالنظافة ، فالتفرنج في البيوت هو الخطر الأكبر الذي يندر البيوت الإسلامية بالفساد .

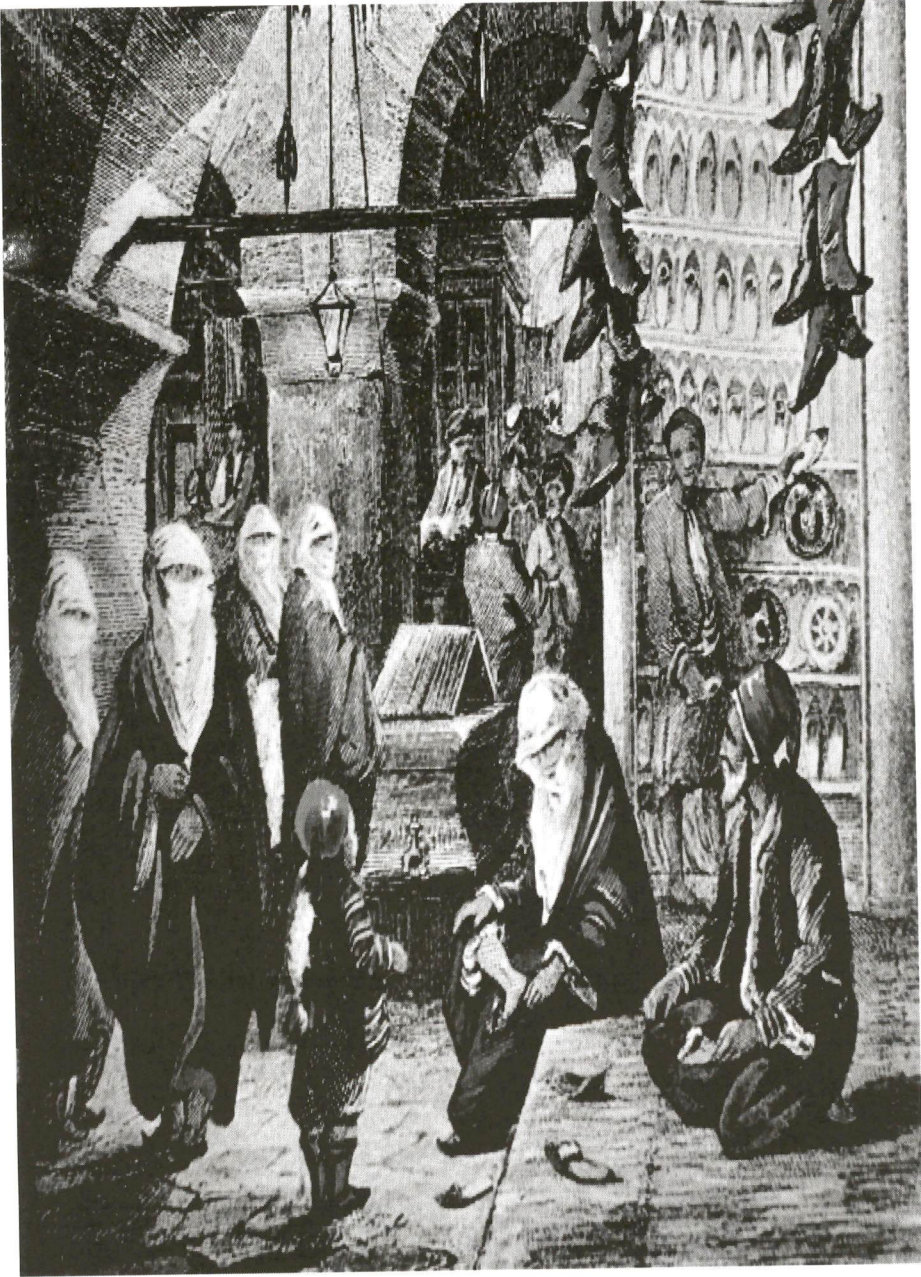
إن علم النساء المسلمات في الأستانة دون علم الأوروبيات ولكن تربيتهن الدينية والأدبية أعلى من تربية الأوروبيات كما شهد بذلك غير واحدة

من هؤلاء بعد الاختبار التام ومنهن من صرحت بأن التفرنج آفة مفسدة
لنساء الترك.

إن بيوت استانبول وقسم غلطة وبك أوغلى تبايناً عظيماً في العادات
ونظام المعيشة، وحالة العمران على أن المسافة بينها تقطع بدقيقتين إذ
الفاصل بينهما هو الخليج المشهور وعليه جسران للمشاة والركبان ومنهم
من يقطعه بالزوارق، تشبه استانبول في عاداتها بلاد المشرق الإسلامية
القديمة كطرابلس الشام، فأزياء النساء فيها كأزياء النساء في مدن
سورية إلا ما امتزن به وقد ذكرناه آنفاً وأزياء الرجال فيها كأزياء الرجال
في مدن سورية، أما سكان قسم «غلطة» فتكثر فيه مزاحمة الككم
والقلانس للطرايش المجردة ويقل فيه غير ذلك .

يتمشى أهل استانبول بعيد المغرب كأهل سورية وتقف أكثر المطاعم
بعد العشاء بقليل على حين يبدأ أهل القسم الآخر بالطعام وتظل
مطاعمهم مفتوحة إلى قرب منتصف الليل، ويسهرون كثيراً ولا يسهر
أولئك إلا قليلاً. ويكثر الفسق العلني والسري في قسم غلطة ، والفسق
العلني ممنوع في استانبول.

أن الآستانة وما يقرب منها هي أرقى البلاد العثمانية وأوسطها سورية
وأدناها العراق والحجاز واليمن، والآستانة لا تفوق سورية إلا بكثرة عدد
المتعلمين من الرجال والنساء بالآداب الاجتماعية ؛ وليس النابغون من
أهلها كالنابغين من سورية في العلوم الإسلامية ولا في الفنون والعلوم
الأوروبية ولا في الأدبيات والتجارة والزراعة، وليس الضباط المتعلمون في
المدرسة الحربية من أهل الآستانة بأرقى في فنون الحرب من الضباط
السوريين ولا العراقيين إلا أنهم أكثر عدداً.



سوق باستانبول القديمة

عبد الله محمد الحبشي

الرحالة اليمنيون (الرحلة سنة 1907)

شيخ بن محمد الحبشي: الشاهد المقبول في الرحلة إلى مصر والشام واسطنبول

يسافر بحراً من بيروت إلى رودس ثم سكر وأزمير ثم يصل إلى استنبول ، وكان في استقباله مجموعة من وجهاء اليمن المقيمين باستانبول حيث يستضيفونه ويرافقونه إلى معالم المدينة والمراكز التي بها فقهاء وعلماء أتراك أو عرب.

ثم يزور المتحف الحربي ومتحف الإنكشارية يصفه كأنه متحف الشمع بلندن لما فيه من تماثيل رجال بملابس خاصة كأنهم حقائق.

ثم أرسل له السلطان محمد رشاد يدعوه لصلاة يوم الجمعة بجامع بشكطاش فيصف الرحالة الموكب السلطاني وحشود المستقبليين والمصلين . وبعد الصلاة يرسل له السلطان يشكره على الحضور. « السلطان يسلم عليكم وهو ممنون ، ومتشكر جداً ويقول حصلت البركة بحضوركم».

وتعرف الرحالة اليمني على الشيخ محمد مكي بن عزور وهو من المغرب ، وأعجب الرحالة اليمني بمكتبته وعلم الشيخ المغربي وحدث تألف ومباحث بينهما وقد أهداه بعضاً من الكتب الثمينة وبعد أيام شاهد مهرجاناً عظيماً - مناورة عسكرية- بمناسبة ذكرى تولى السلطان رشاد، وهي مرور بواخر حربية من خلال (البسفور على الضفتين) مع

إطلاق المدافع أمام حشود هائلة من الناس.. والتي أوقدوها من السُّرج
والفوانيس المنوعة الشكل شيئاً كثيراً، فترى على كل بيت من بيوت أهل
الرتب نجواً من ثلاثة آلاف فانوس، واجتمع مئات الألوف من الخلق..
وشاهد السوق الكبير وبيوغلى والقسمة (منطقة تقسيم) وسكة
حديد قطار يمشى تحت الأرض بالنور الكهربائي نحو نصف ساعة
(يقصد قطار النفق تونيل).



(زيارة بعد ختان الأطفال) لمسجد أبي أيوب الأنصاري



أزقة وأسواق استانبول القديمة



محمد الخضر حسين

شيخ الجامع الأزهر (1873 - 1958)

كتاب :

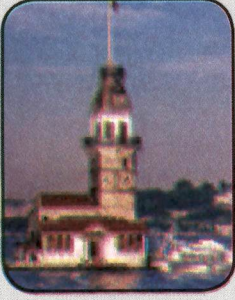
الرحلات (الرحلة إلى القسطنطينية سنة 1912)

طبع الكتاب سنة 1976، جمع وتحقيق: علي الرضا التونسي تمت هذه الرحلة 1912، أواخر عهد الدولة العثمانية حيث لازال مسجد آيا صوفيا مسجداً تُقام به الصلوات وتُلقى به الدروس الدينية في حلقات عدة. وبحكم مركزه العلمي والديني زار أولاً الشيخ الخضر المساجد الكبيرة بالمدينة: آيا صوفيا، السلطان أحمد والسليمانية، وبايزيد ثم الحميدية/يلدز وجامع الشيخ ظافر المدني .

وخلال تجواله بالمدينة صادف العديد من التجار والعلماء من تونس ومصر ممن طاب لهم المقام باستانبول. وقابل الشيخ عبد العزيز جاويش الصحفي المناضل المصري المعروف.

ثم بدأ في زيارة المكتبات القديمة بالمدينة ومنها السليمانية وراغب ويني جامع وكوبرولو وعاشر وغيرها، وبعد التعرف على القيّم بالمكتبة يتعرف على الرواد وأنواع أبحاثهم ثم يورد عناوين نوادر كل مكتبة من مخطوطات وكتب ويتصفح العديد منها مما يجده يستحق الإشارة.

واستضافه العديد من العلماء الأتراك والعرب و سعد بزيارة أسرة ظافر المدني الشيخ إبراهيم وأخيه حسن ظافر المدني ويعجب لما اتصفا به من أدب وعلم وتواضع .



محمد بن يحيى الصقلي (ت 1935) من المغرب

الرحلة المشرقية سنة 1928 - 29

(دار الانتشار العربي 2015)

تحقيق : د. مصطفى الغاشي

تحمل الرحلة المشرقية لمحمد بن يحيى الصقلي مكانة مهمة ضمن الرحلات إلى إستانبول ، ووصف هذه المدينة عبر التاريخ ، كانت هذه الرحلة في أوائل القرن الماضي مباشرة بعد إلغاء حكم الدولة العثمانية والخلافة الإسلامية ، وبناء تركيا الحديثة ، لذا فهي تصور التطورات الجديدة التي عاشتها هذه العاصمة ، والتحول الخطير في تاريخها ، وتفاعل الجمهور والمثقفين ومختلف طوائف الشعب وآرائهم وتفاعلهم ومحاولاتهم التأقلم مع هذه التغيرات التي فرضت عليهم .

نشرت الرحلة على صفحات جريدة « السعادة » المغربية على شكل حلقات . لم يكن الصقلي مبعوثاً من سلطان المغرب كما هو الحال مع من سبقه من السفراء الذين زاروا إستانبول وسجلوا مذكرات رحلاتهم ومشاهداتهم ، كان الصقلي سائحاً يهتم بالمعالم الحضارية والعمرانية والكتب والمخطوطات والمتاحف وأهم من كل ذلك آراء من قابلهم وتحدث وتناقش معهم ، والمعالم التي شددت إنتباهه ، قدم كل ذلك بأسلوب سهل جميل .

« الآستانة العلية والقسطنطينية العظمى شهيرة الذكر عميقة الفخر ، ذات العظمة لا يدرك شأوها والجمال المتناهي الذي يحار العقل في

تصور كنهه ، ويعجز قلم أبلغ البلغاء عن وصف بعضه » .
« تتميز المدينة بمنازلها الفخمة وأغلبها من الخشب . أما أسواقها
ففي منتهي البهاء والجمال ، كل سوق يخص حرفة من الحرف » .
ثم يقول بإختصار .. إن تركيا أمة راقية رقياً باهراً بيناً » .
« كلهم يلبسون القبعة إلا أئمة المساجد والوعاظ والخطاب فإنهم
يلبسون العمامة ولكن بيدهم رخصة من الحكومة بذلك » .
وحول التحولات التي شملت الجوانب الدينية يقول : « إن تعليم القرآن
بالمكاتب (المدارس) فقد منع منعاً باتاً ، ويعاقب بالسجن والغرامة كل من
يخالف ذلك » .

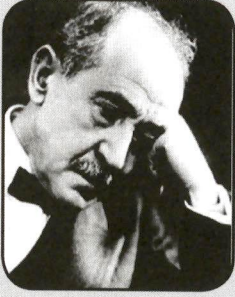
« إن القوم في شغل شاغل بالآستانة لتغيير عناوين محلاتهم من
الكتابة بالأحرف العربية إلى اللاتينية » وهو يقرن جمال المدينة الشرقية
بجمال مساجدها مآثرها » .

ثم زار الصقلي معظم المساجد الشهيرة بإستانبول ويقول إن بها أكثر
من أربعمئة مسجد ، ثم زار المتاحف والقصور والمكتبات التي افتتن بها
وسجل ما بها من نوادر ، وفي يوم الجمعة أدي الفرض بجامع الصحابي
أبي أيوب الأنصاري :

« وصلنا إلى مقام سيدنا أبي أيوب الأنصاري رضى الله عنه فتبركنا
بزيارته من الخارج ، فهو من جملة الأماكن التي أغلقت ، ولكننا نظرنا
داخل القبة من شباك ، فرأينا من عظمة ذلك المكان وجلاله ما لا يطيق
الفكر تصوره أو التعبير عنه ، ثم دخلنا للجامع فوجدناه مسجداً ذا بهاء
وجلال ، حيث أدينا فريضة الجمعة » .

وصف النصب التذكاري بميدان التقسيم :
« ورأينا بفسحة في منطقة غلطة تمثال لمصطفى كمال والحرية التي

أحزرتها أمتة على يده عجيب الصنع ، يمثل بناية مصطفى كمال من المرمر الأحمر مستديرة من قاعدتها السفلى ذلت نتوء من أركانها الأربعة وبعد إرتفاعها بنحو المترين ، كل ناحية من نواحي ذلك المربع منفتحة على هيئة محاريب بالمحراب المواجه لناحية الجسم اثني عشر تمثالاً من البرونز تمثل شخص مصطفى كمال وعن يمينه عصمت باشا وإركان حريه بلباسهم العسكري الجديد ، وبكل من المحراب الأيمن والأيسر جندي بيده راية ، بالمحراب الخلفي جمع من الجنود بوسطهم امرأة جالسة وأخرى أصغر منها سناً أبرع جمالاً منتصبه القامة ، والجنود مستكملة عدتها الحربية من مدافع وبنادق ، إنه لتمثال عظيم يدل على براعة وذوق من صنعه « إن الرحلة تقدم إستانبول كعاصمة فاتنة وهو ما يعني إستمرارها كعاصمة عالمية بما يتوافر لديها من مآثر ومتاحف تثير مشاعر الافتتان والغرابة .



أحمد شوقي

(1932-1868)

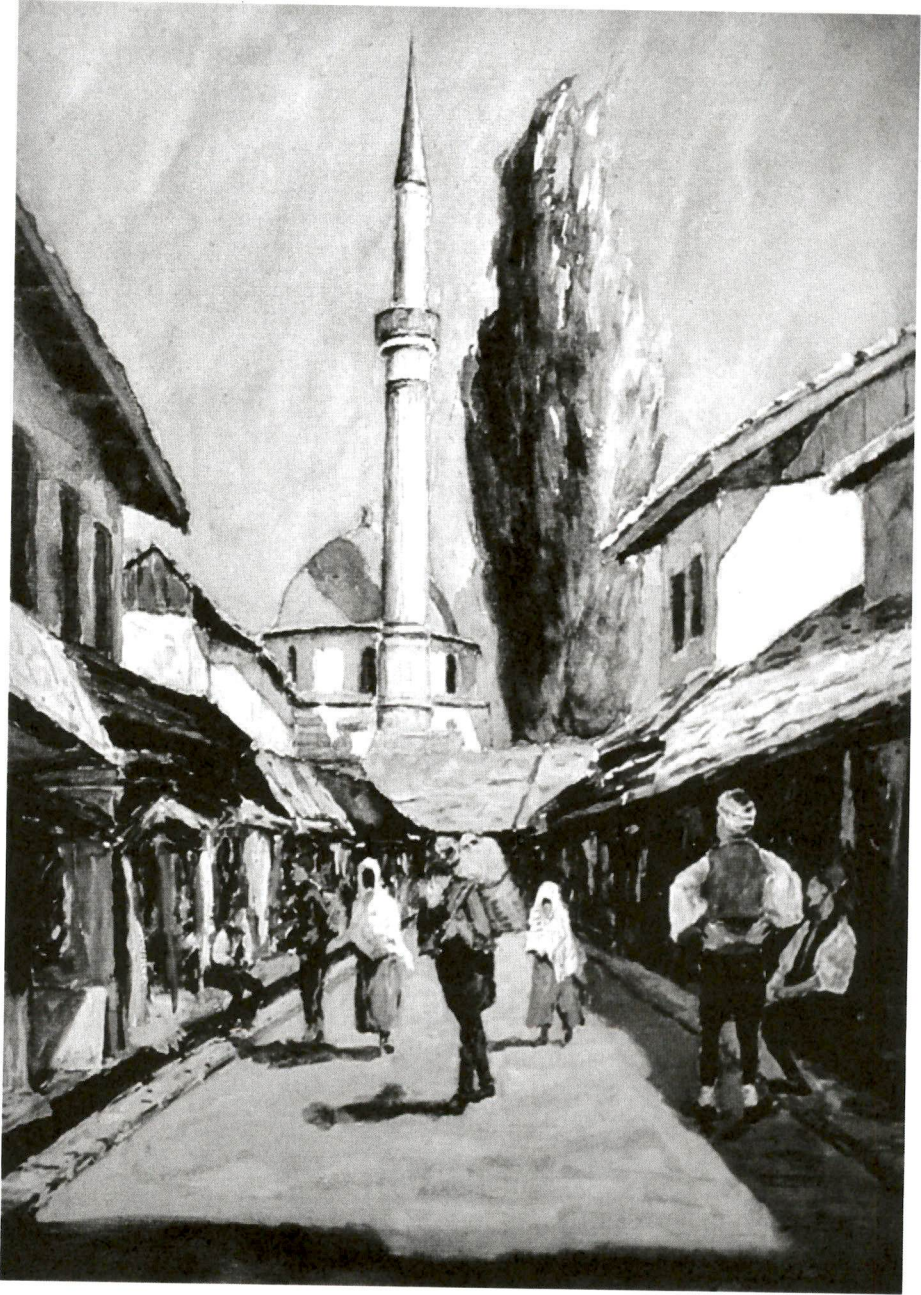
وصف مدينة استانبول مقتطفات من دواوينه

أمير الشعراء أحمد شوقي يُكنُّ أشواقاً قَيَّاضة ومشاعر جَيَّاشة لمدينة استانبول التي لها مكانة خاصة له ولأسرته مما جعل لها هذه المكانة لديه ، وقد زار أحمد شوقي استانبول عدة مرات وهو من المعجبين بمناظرها الطبيعية ومعالمها التاريخية، وله عدة قصائد حولها بل حول مشاهداته في الطريق - قادماً من أوروبا- حتى الوصول إليها ، ذكرت في ديوان الشوقيات.

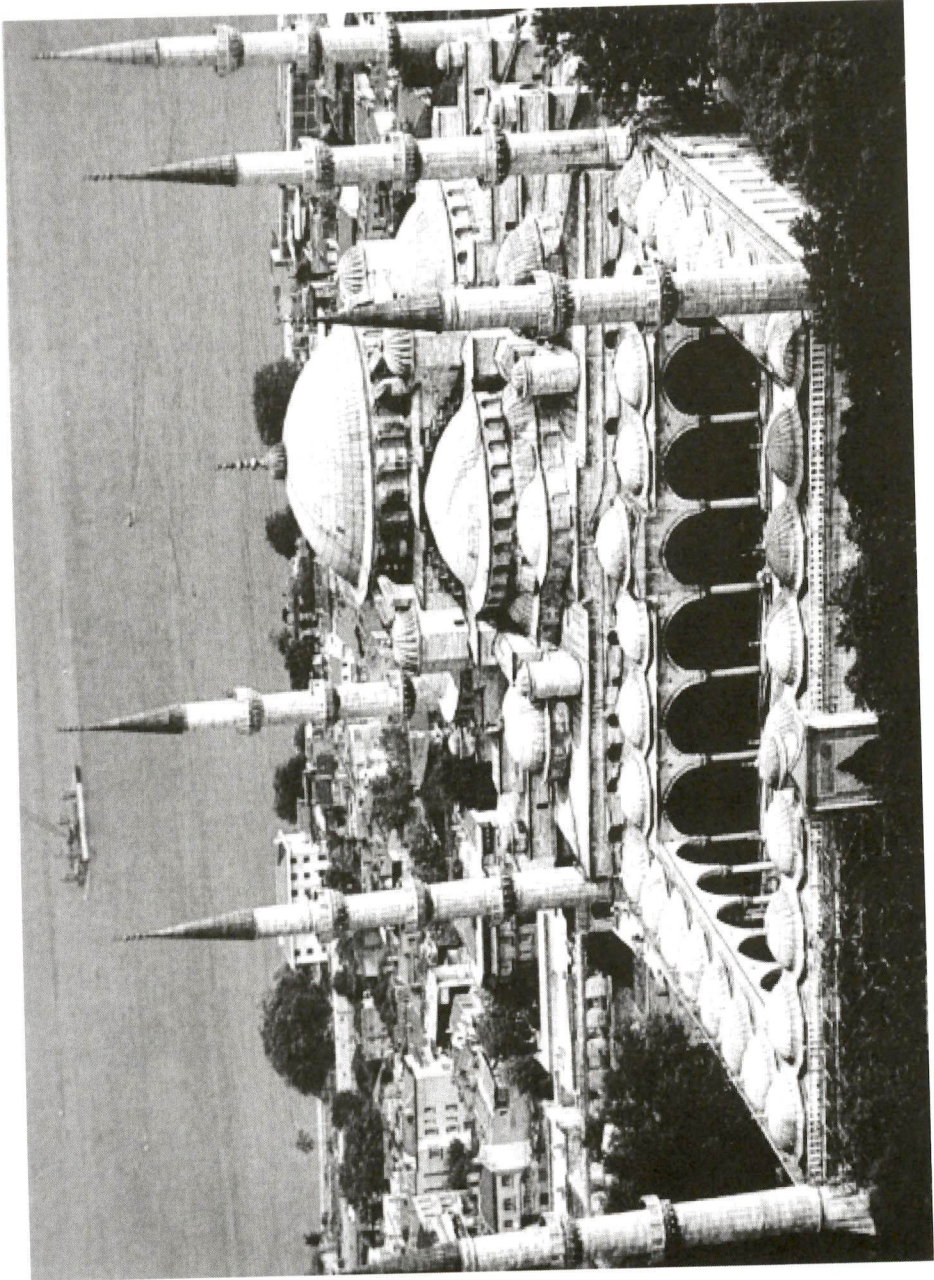
إلا أن أحمد شوقي يطلق على استانبول إسم فَرُوق على وزن صَرُوف، وهو بذلك ليس أول من يطلق عليها هذا الأسم، كان أبو تمام قد أشار لها بهذا الأسم، ربما لأن هذه المدينة تفرق بين قارتي آسيا وأوروبا أو لأنها متفرقة بينهما، واستعار نفس الاسم شاعر العراق معروف الرصافي وشاعر لبنان وليُّ الدين يَكْن وربما غيرهما. ولا ريب فعند فتحها الإسلامي سنة 1453م. أعتبر هذا التاريخ حداً فاصلاً بين عهدين العصور الوسطى المظلمة والعصر الحديث عصر العلم والتقنية .

جسر البسفور

أمير المؤمنين، رأيتُ جسراً
 له خشبٌ يجوع السوسُ فيه
 ولا يتكَلَّفُ المنشَارُ فيه
 وكم قد جاهد الحيوانُ فيه
 وأسمجُ منه في عيني جُبَاهُ⁽¹⁾
 إذا لاقيتَ واحدَهم تصدَّى
 ويمشى (الصدر)⁽²⁾ فيه كلَّ يوم
 ولكن لا يمرُّ عليه إلَّا
 ومن عجبٍ هو الجسرُ المعلَّى
 يُفيدُ حكومة السلطانِ مالاً
 وغايةَ أمرِه أنا سمعنا
 (أليس من العجائب أن مثلي
 وتؤخذ باسمه الدنيا جميعاً
 أمرٌ على الصراطِ، ولا عليه
 وتمضى الفأرُ لا تأوي إليه
 سوى مرَّ الفطيمِ بساعديه
 وخلفَ في الهزيمة حافريه
 تراهم وَسَطَه وبجائبيهِ
 كعقريتِ يُشيرُ براحتيهِ
 بموكبه السنِّ وحارسِيهِ
 كما مرَّت يَداه بعارضِيهِ
 على البسفور، يجمع شاطئِيهِ
 ويُعطِيها الغنى من معدنيهِ
 لسان الحال يُنشدنا لديه
 يرى ما قلَّ مُمتنعاً عليه ؟
 وما من ذاك شيء في يديه ؟



أحد أزقة استانبول القديمة



مسجد السلطان أحمد (الجامع الازرق)

وداع فروق :

تجلد للرحيل ، فما استطاعا وداعا جنة الدنيا و داعا
عسي الايام تجمعنني، فإنني أري العيش افتراقا و اجتماعا
الا ليث البلاد لها قلوب كما للناس تنفطر التياعا
و ليت لدي (فروق) بعض بتي وما فعل الفراق غداة راعا
أما والله لو علمت مكاني لأنطقت المآذن و القلاعا
مسجد ايا صوفيا :

كنيسة صارت إلى مسجد هدية السيد للسيد
كانت لعيسى حرما فانتته بنصرة الروح إلى احمد
شيدها الروم و اقيالهم علي مثال الهرم المخلد
تنبي عن عز و عن صولة وعن هوى للدين لم يخمد
مجامر الياقوت في صحنها تملؤه من ندها الموقد
اليسفور كأنك تراه :

علي أي الجنان بنا تمر؟ وفي أي الحقائق تستقر؟
رويدك أيها الفلك الأبر بلغت بنا الريع فأنت حر
سهرت ولم تنم للركب عين كأن لم يضوهم ضجروا اين
يحث خطاك لج بل لجين بل الأبريز، بل أفق أغر
علي شبه السهول من المياه تحيط بك الجزائر كالشياه
وانت لهن راع ذو انتباه تكرر مع الظلام و لا تفر



يحي حقي

دمعة فإبتسامة ،
نشر نهضة مصر 2008

القصاص المصري الشهير يعمل بالسلك الدبلوماسي وعين بقنصلية مصر بإستانبول وصل أول مرة إلى إستانبول سنة 1930 وأقام بها لعدة سنوات إلا أنها سنوات التحول الخطير في تاريخ تركيا من حكم الدولة العثمانية والخلافة الإسلامية إلى دولة علمانية ألد أعدائها الولايات العربية واللغة العربية وأي شئ ينسب للإسلام والتغييرات التي أجرتها الثورة الكمالية معروفة في كل مناحي الحياة ولا داعي لتكرارها .

" وأخذت أقول في سري : ماذا فعل مصطفى كمال بهذا الشعب ؟ زعم أنه فصل الدين عن الدولة ، وكان يقتضيه هذا الزعم أن يترك دين الشعب التركي كله في حاله لحاله ولكن مصطفى كمال أبى إلا أن يخص هذا الدين بإضطهاده يلاحقه بالبطش والعدوان هو عنده سر تأخر تركيا . دع عنك إجباره لائمة المساجد على خلع العمامة والعباءة إذا خرجوا للطريق ، وتحريمه للحج ... دع عنك تطهيره - هكذا قال للغة التركية من جميع مفرداتها العربية وهي تبلغ الثلث أو أكثر ، وإجباره للشعب أن يكتب بالأحرف اللاتينية .

لم يكفه ذلك بل أمر بترجمة القرآن والآذان إلى التركية ، ظن أن الدين الإسلامي في قلوب هذا الشعب قملة تقصع بظفر مخمور على

رخامة بار ، فإذا به ماسة صلبة يا لها من ماسة ، لا تحطمها كل معاويله

إذا استثنينا مسجدين إثنيين فإن مساجد إستانبول كلها كانت لا تتطرق لي بشئ يزيد كما تتطرق به أحجارها .. كلها روائع معمارية فحسب بل مقامة على مقابر العظماء من سلاطين آل عثمان ..

أما المسجدان اللذان استثنينا فكان لهما وقع في قلبي وإنبهار لروحي - واختلف السبب ، نفحات من رسول الله - عليه الصلاة والسلام - إعتزاز بمجد الإسلام ، إعجاب بالولي في صورة البطل .. رثاء للشهيد يسقط في حومة الوغى ، هذا كل ما يجيش في قلبي وأنا أزور مسجد سيدنا أبي أيوب الأنصاري ، وركبت إليه سفينة صغيرة تقوم من كوبري " غلطة " وتشق مياه القرن الذهبي الراكدة .

ومع ذلك فقد وقع إختيار أهل إستانبول على هذا المسجد (أيا صوفيا) وحده لإحياء ليلة القدر .. إن من لم يحضر به تلك الليلة لن يدرك مقدار تعلق الأتراك بالإسلام وتغلغله بقلوبهم .

ومع أني لم ادخن النارجيلة قط في حياتي فقد ركبت رأسي ، طلبت من الجارسون أن يأتيني بواحدة ، فهكذا كان يفعل " بيير لوتي " في هذه القهوة ولكنني أم أكد أجلس قليلاً حتى إنتابني ملل شديد وأحسست بإعياء لا حد له فقلت لنفسي :

- آن الأوان لتزور المسجد وتصلي ركعتين .

الاحتفال بليلة القدر في هذا المسجد مشهد عظيم ، يتناقل رجال السلك الدبلوماسي خبره جيلاً مقيماً من فم جيل راحل ، مع التوصية بأن من لا يشهده يضيع نصف عمره .

وكان قد إستتب عند وصولي إلى إستانبول سنة 1930 تقليد يقضي

بالسماح لأهل السفارات - رجالاً ونساء - بالجلوس في هذه الشرفات للتفرج على إحتفال ليلة القدر .

وأطلت وجوهنا على مشهد مهول ، إنقطع بيننا الهمس وساد الصمت وإنفرد كلامنا بنفسه ، المسجد الفسيح لم يبق فيه موضع قدم طفل ، تدفق إليه منذ ساعات بحر زاخر من البشر ، تلاحظ العين رغم تموجه وإصطحابه إنه مؤلف من حلقات ، فرب الأسرة جاء وأهل بيته جميعاً ، لم أر مثيلاً لهذا المشهد في جمعة بين الخشوع والجدل ، بين الرهبة والألفة .

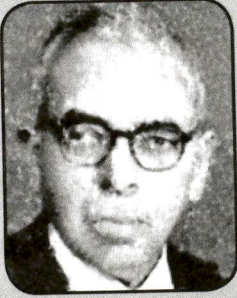
وفجأة نودي لصلاة العشاء فسكن البحر وجمد ، لو ألقيت بإبرة لسمعت صوت وقوعها على الأرض ، إنتظمت الصفوف وإنحنت الرؤوس - كان الجمع الذي شهد ليلة القدر من شرفات المسجد قد تواعد على إتمام السهرة في احد الملاهي ، ولكننا حين خرجنا مد كل منا للأخريده ، كأنه بغير وعي منه أو إرادة مستأذناً في الإنصراف متعللاً بالتعب أو تقدم الليل .

ومسجد أيا صوفيا لم يسلم هو الآخر من بطش مصطفى كمال . كنت إذا إنصرفت عن مسجد السلطان سليمان ومسجد السلطان بايزيد ، ومسجد السلطان محمد الفاتح لا أثريت أمامها طويلاً ، حقاً إنها من روائع العمارة في إستانبول ، ولكن ليس لها شحنة روحية ، قد يكون لصاحب القبر تحت القبة مكانة في رحاب السياسة أو الحرب ، ولكن ما شأنه في رحاب العقيدة ؟

أما مسجد أيا صوفيا فكان يسمر قدمي أمامه كلما زرتة ، لا لروعته الفنية فحسب ، بل لشحنته التاريخية الضخمة ، إنه لا يضم قبراً ، بل يحمل اسم قديسة مسيحية ، قلما يتمثل في بناء في هذا العالم

كله ما كان يتمثل في مسجد أي صوفيا من صراع بين المذاهب والأمم
والحضارات والأديان .

ولكن مصطفى كمال كان قد ارتقى في أحضان الغرب وحضارته
وثقافته وكره العرب وثقافتهم وحضارتهم كرهاً لا أعرف له مثيلاً ..
وجدت الرأي العام التركي حينئذ يؤمن ويردد القول همساً بأنه أمر
أول الأمر بأن يعود البناء كنيسة كما كان ، وأن الحكومة أخذت تستلينه
وتستعطفه وتتملقه حتى رضى آخر الأمر بحل وسط ، أن يكون هذا
البناء متحفاً ، لا هو مسجد ولا هو كنيسة ... إنه لم يكن يقصد خدمة
الدين المسيحي ، لكنه كان ضد الأديان جميعاً ، ولكن أراد شيئاً واحداً
هو هدم المسجد وبقي له غرور المثقف العاشق لحضارة العرب الذين
يزعم أنه كشف للفن وجهاً جميلاً كان قد ستره نقاب أجيال طويلة .



أحمد الفقيه حسن

(الحفيد) : 1895-1975 .

ديوان أحمد الفقيه حسن
1967 - ص 327 .

الوجيه المناضل احمد محمد الفقيه حسن من الشعراء الليبيين و من المدرسة الإحيائية ، و له ديوان شعر كان قد أشرف عليه بنفسه صدر سنة 1967 ، وله مساهمة كبيرة في الحياة الثقافية في ليبيا بشكل محاضرات و ندوات و قصائد في المناسبات الوطنية ، وهو مؤسس النادي الأدبي و الحزب الوطني و عضو الكتلة الوطنية الحرة ، له زيارة لاستانبول . وقد بقي سنوات مع أسرته مهاجرا بالاسكندرية ، له أبيات معدودة في وصف استانبول التي يسميها فروق :

فروق لا زلت أرعى عهدا لديها حميدا
نزلتها بعد بؤسي فصرت فيها سعيدا
شاهدت فيها جمالا يُسبي العقول فريدا
في حسنها ضاع لبي و صرت فيه عميدا

أحمد الفقيه حسن

(الحفيد)

استانبول ، يوم الجمعة 12 رجب الأصم
1353 12 أكتوبر 1934-

ملف أحمد الفقيه حسن الحفيد رقم
928/25. المركز الوطني للمحفوظات
والدراسات التاريخية.

حضرة السيد المفضلي الماجد الأريب والدي وسيدي محمد بك الفقيه
حسن وإلى الأديب علي بك رعاهما الله ، آمين.
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

أنا الآن في استانبول، و قد صورتها بعض التصور وعلمت منها بعض
العلم، فإنها بلد هائل لا يستطيع أن يصفها إنسان مثلي بقلم العاجز وفكره
المضطرب ، بل تحتاج إلى ريشة أكبر المصورين الماهرين حتى يرسمها للعيان
بما وهبها الله من جمال ومناظر طبيعية امتازت بها على سائر البلاد وكنت
عرفتكم على أنني أعجبت بالشام لاعتبارات خاصة بها، ولكن لدى وصولي
إلى استانبول وحلولي بها شاهدت ما جبر العقول وأخذ بالألباب ، ولا غرابة
فهي عاصمة العالم ووجهة أنظار الأمم وملتقي الشعوب ومعرض الملل ، أدامها
الله للإسلام وأعز دينه بها وبحكومتها .الحياة فيها مناسبة يعيش فيها الغنى
برفاهية ، كما يعيش الفقير بشظف عيشه ، وهي أولى واجبر بالإقامة فيها
من غيرها إذا تمكن الإنسان من تأمين معيشته والأخذ في أسبابها ،وهذا
غير صعب على المجد والمجتهد - يسر الله ما فيه خيرنا - ونجاح مطلبنا ..
ابنكم وأخيكم

أحمد الفقيه حسن

أحمد الفقيه حسن

(الحفيد)

استانبول ، يوم الثلاثاء 4 شعبان 1353/13
نوفمبر 1934 .

رسالة رقم 118/24 ملف أحمد الفقيه
حسن/المركز الوطني للمحفوظات والدراسات
التاريخية.

حضرة السيد الماجد الهمام المفضل والدي وسيدي محمد بك الفقيه
حسن وأخي علي بك رعاهما الله ، آمين.
أنا هنا أسير كسيري بطرابلس مسلكي الأول هناك محتفظ به هنا
ولله الحمد حتى أنني ليلاً لا أخرج من البيت وأنا من الساعة العاشرة
كما كنت ، مع أن استانبول حياتها لا تحتاج إلى إيضاح فالله ادعو وان
يعصمنا من هوى النفس الأماراة بالسوء ، وأني كلما أجد منكم جواباً على
ذلك النمط السيئ الظن بنفسي وتجري بي الأذهان في فضاء واسع لا
نهاية له ..

ابنكم وأخيك
أحمد الفقيه حسن



معروف الرصافي

معروف عبد الغني الرصافي
1875 - 1945.

شاعر عراقي مشهور، ولد و درس بمدينة بغداد ، ثم سافر إلى القسطنطينية لاتمام دراسته ، و ناهض احتلال الانجليز للعراق سنة 1920 عارضهم بشتى الطرق و تعرض للنكاية و الملاحقة ، وهو معاصر و صديق للشاعر جميل صدقي الزهاوي وبينهما مواقف و مطارحات وللرصافي ديوان شعر باسمه .

خليلي قوما بي لنشهد للربى

خليلي قوما بي لنشهد للربى بجانبى البسفور مهد اسرار
أجيلا معي الأفكار فيها فإنها مجال عقول للأنام وأفكار
خليلي ان العيش في ماء شرشر اذا الشمس تستعلي وفي ماء خنكار
سفوح جبال بعضها فوق بعضها مكلفة حافاتهن بأشجار
يروق بجانبها خير الرطب فيها كأنه تبخر بيضاء الترائب معطار
معاهد زرها في الهواجر تلقها موشحة فيها برق اسحار
نزلنا بها والشمس من فوق أرسلت على منحى الوادي ذوائب أنوار

وقد ظل من بين الغصون شعاعها يوقّع ديناراً لنا جنب دينار
كأن التفاف الدوح والنور بينها جيوب من الأنوار زرت بأززار
تميل بأسماع إليها وأبصار فتأتي بظل في الجوانب موار

ترانا اذا ما الطير في الدوح غرّدت
رياض تتسمنا بها الريح ضحوةً فنمّت لنا من طيبهن باسرار
بلوح بها ثغر الطبيعة باسماء فيفتر منها عن منابت أزهار
مشاهد في تلك الريى ومناظر تجلت على اطرافها قدرة الباري

ذهبت لحي في فروق تزاحمت

ذهبت لحي في فروق تزاحمت به الخلق حتى قلت ما أكثر الخلق
تري الناس افواجا اليه وانما الى التلعات الزهر في درج ترقى
يضئ به ثغر الحضارة باسماء بلامع نور علم السحب البرقا
رأيت مبانيه وجلت بطرفه فما أحسن المبنى وما أوسع الطرّقا!
فكم فيه من صرح ترى الدهر متلعا يمد الى ادراك شرفته العنقا
قصور علت في الجو لم تلق بينها وبين النجوم الزهر في حسنهما فرقا
هنالك للأرضين أفق برؤجه تضاحك أبراج السموات والأفقا
بروج ولكن شارات شموستها تدور بافق يجمع الغرب والشارقا

بحيث ترى حُمر الطرايش خالطت برانيط سوداً كالسلاحف أو ورقا
وتلقى الوجوه البيض حُمرأً خدودها وتلقى العيون السود والأعين الزرقا
خدود جرى ماء الشبيبة فوقها ففيه عقول الناظرين من الغرقى
محاسن كالأزهار قد ظلها الهوى وإن كان فيها الشعر ممتلئاً عشقاً

هــسـاـبـنـاـلـمـنـسـي

متاح للتحميل ضمن مجموعة كبيرة من المطبوعات من صفحة
مكتبتي الخاصة
على موقع أرشيف الانترنت
الرابط

https://archive.org/details/@hassan_ibrahem



محمد كرد علي

(1953 – 1876)

البعثة العلمية الي دار الخلافة الاسلامية

طبع بيروت سنة 1917

وفد من هيئة علماء ومفتيين بدعوة رسمية من الدولة العثمانية لزيارة معالمها و التعرف علي اعلامها وانشطة الدولة المختلفة ، قدموا عن طريق سوريا الي الآستانة ، و وصلوا يوم الخميس 24 ايلول 1331 مالي الي محطة حيدر باشا وبواسطة يخت خاص ثم بعربات الي قصر شاهين باشا مكان الاستضافة للوفد بمنطقة " سرکه جي " .

الوفد برآسة اسعد افندي الشقيري ومن الاعضاء البارزين المناظر محمد كرد علي (صاحب المقتبس) ومنهم ايضا مفتو : دمشق وبيروت وحلب و القدس وعينتاب و حيفا .

وثاني يوم لوصولهم كان يوم جمعة حيث أدوا صلاة الجمعة بجامع يلدز - الحميدية وأدى الصلاة معهم السلطان عبد الحميد .

زيارات : وجد الوفد برنامجا جاهزا للعديد من الزيارات و المقابلات و منها قصر يلدز و قصر ولي العهد ، المتحف الهمايوني في سراي طوب قابي ، المتحف العسكري ، متحف / قاعة الخرقة الشريفة حيث استضافهم السلطان للمشاركة في قراءة ختم البخاري ، دار المشيخة الاسلامية بلدية العاصمة ، نظارة الحربية لمقابلة " بطل الدولة والاسلام أنور باشا " ناظر الحربية ثم مركز جمعية الاتحاد و الترقى ، ثم الباب العالي لمقابلة الصدر الاعظم ثم الي متحف الاوقاف وجامع السليمانية .

وفي يوم الجمعة الثانية ارتأى الرئيس أسعد افندي الشقيري ان يقوم بعض من اعضاء الوفد بإمامة صلاة الجمعة في بعض جوامع استانبول وفعلا قاموا بذلك في جوامع : الفاتح و أيوب و بايزيد و أيا صوفيا و بني جامع و جامع السليمانية و جامع " يرالتي " و جامع سنان باشا " فسرَ القوم بما سمعوا من اللهجة العربية في الخطب ومن أسلوب السوريين في المؤلف من هذه الفروض و الواجبات ومن الغريب أن أهالي دار الخلافة بأسرهم قد فهموا جميع الخطب المنبرية حتي حملهم الحال بعد الفراغ من الصلاة علي تقبيل أيدي الخطباء و التبرك بمس جيبهم وطلب دعائهم وقد غلب البكاء علي كثير منهم وهذا عظيم دليل علي حسن عقيدة سكان دار الخلافة و تمسكهم بالشعائر الاسلامية ، وحبهم الشديد للعنصر العربي الكريم وخطبائه وعلمائه ، وان اللغة العربية إذا وقع الافهام بها علي القاعدة النحوية فهمها التركي و العربي علي السواء بدون تردد غير ان التركي ليست له جسارة علي الاجابة باللغة العربية لعدم التمرين و الاعتیاد ، حتي أن كثيرا منهم تمنى أن تكون الخطب في جوامع دار الخلافة العظمي علي هذا النسق الذي هو قريب من منهج أهل الصدر الاول في الاسلام " كانت مدة الزيارة شهران منها عشرة أيام في منطقة شنا قلعة / الدردنيل .



محمد حسين هيكل

1888-1958:

الرحلة إلى استانبول (1927

(كتاب « ولد ي » 1931) صادفت هذه الرحلة السنوات الاولى

لتحولات الثورة الكمالية بتركيا مما جعل صاحب الرحلة مشغولاً بآثار هذه التحولات في المجتمع التركي « الآستانة - القسطنطينية بل - استغفر الله - استانبول فذلك هو الاسم الذي قصره الاتراك علي هذه لمدينة القديمة بعد ظفرهم الاخير وبعد نقلهم عاصمة ملكهم إلى انقره .
والحق ان البسفور و الآستانة بعض هذه الفلذات من الجنة فرَّ بها آدم و حواء يوم اخرجهما ربهما ، فنشراها في بقاع الارض نثرا .
.. وجامع السليمانية لا يقل عن أيا صوفيا عظمة ولا مهابة ولا رهبة ولا جلالة .

شاده المعمار سنان بأمر سليمان القانوني ، فجاء آية الابداع في المعمار في عصره .

ولكنك ما تكاد تذر المساجد و رهيـب جلالها و تخرج إلى الدنيا و تطالع البسفور وقرن الذهب من جديد حتي تري ان ظواهر التاريخ هذه ليست الا ظواهر ، ان الذين شادوا هذه المساجد كانواشد أهل الارض تورطاً في متع الحياة ولذاتها ، وإنما كانوا يخدعون بها الشعب يصرفونه عن السمو بنظره اليهم و يخادعون بها الله يلتمسون بها اليه زلفى .

ولم يكفهم» طوب كابو " و بنو قصور شراغان و ضلمه بخشة ويلدز
وغيرها .

زرنأ قصر يلدز الذي اصبح اليوم ملكا عاما فأجرته بلدية الاستانة
ناديا للقمار وفندقا ومطعما ، وأسفنا ان أصبح مقر خلافة المسلمين و
سلطان آل عثمان ملهى و ملعبا بدل أن يكون متحفا قوميا او مدارس او
معاهد للعلم و الفن .

هذا الانهماك في اسباب اللذة بعد استتباب امر الممالك المفتوحة
للأتراك هوا الذي نزل بتركيا من مكان عزتها شيئا فشيئا ، حتي جعل
منها « الرجل المريض " زمانا طويلا ، وهو الذي اثار من خلاله تركيا
الفتاة ، وهو الذي أدى آخر الامر إلى نهضة تركيا الحديثة ، نهضة
مكّنت فيها للديمقراطية و اجلت عنها عوامل الاستهتار و الفساد " .

وتناقش الاستاذ هيكل مع رؤساء ، تحرير بعض الصحف وكان جوابهم
حول النهضة الحديثة بتركيا : « إن هذه النهضة ليست بنت المصادفة
و لا ثمرة شهوة من شهوات مصطفى كمال ، ولكنها بنت الحاجة ، حاجة
ماسة كانت تشعر بها الأمة في أعماق نفسها ولكن كانت تلقي من بعض
الطوائف معارضة باسم الدين .



أحمد أمين

(1886 - 1954)

الرحلة إلى استانبول سنة 1928، مدتها 40 أربعون يوماً

كتاب «حياتي» دار الكتاب العربي، بيروت 1971

سافر الأستاذ الأديب المعروف أحمد أمين إلى مدينة استانبول مع مجموعة من أساتذة الجامعة المصرية والهدف هو زيارة مكاتب استانبول والإطلاع على ما بها من ذخائر كتب ومخطوطات هذه أول رحلة له خارج مصر لذا رحب بالفكرة وقرر كتابة يوميات خاصة خلال هذه الزيارة كذكرى وتاريخ لمشاهداته.

« أعجبني في الأتراك خلقان لطيفان: نظافتهم وهدوءهم » حتى بيت العامل الفقير نظيف ومنظم، ورغم زيارته للأحياء والمقاهي والأزقة لم يلاحظ أي خصام أو صياح مما عهده في مصر .

« إنَّما كان أهم ما في الرحلة يوم نخرج لا لغاية ، ونتجول في الشوارع لا لغرض، ونزور القرى والضواحي ليتفتح قلبنا، ونرى الناس غادين رائحين ونحن مندمجون فيهم لا نعرف أحداً ولا يعرفنا أحد ».

كان شغلهم الشاغل الزيارة اليومية صباحاً ومساءً لمكاتب استانبول القديمة التاريخية والبحث عما فيها من نوادر ومطالعتها وتسجيلها، وهذا العمل جعله يتعرف على العديد من مشاهير خبراء المكتبات مثل فؤاد كوبرولو وإسماعيل صائب، ورشيد الحواصل وغيرهم . كما تعرف في

إحدى المكتبات على مستشرقين ألمانيين هما «ريشر» و«ريتر» الأول مهتم بالمقامات والثاني مشغوف بكتب المذاهب الدينية ويصفهما بالراهبين يتعبدان في صومعتهما .

نلاحظ أن الزيارة كانت تواكب التحولات الاجتماعية في تركيا والثورة الكمالية فينتهز الفرصة ليعرف تأثير ذلك في الأسرة والمرأة والعمل والدولة وغيرها، وهم بين مؤيد ومناصر ورافض مستكر. وقام الوفد بزيارة المساجد الكبيرة المعروفة وأيضاً جولات في البسفور وجزر الأميرات وضواحي المدينة .

« والأتراك حريصون على أن يقضوا يوم الجمعة (قبل أن يتغير إلى يوم الأحد) في الضواحي إذ هو العطلة الرسمية، فيخرجون زرافات ووحدانا إلى المنازه ومعهم أكلهم، وقد يكون معهم موسيقاهم، مرحّين مبتهجين..»

« والنساء فُتت بالحرية الجديدة والسفور الجديد، فهنَّ يمرحن ، ويبالغن في المرح ، والفتيات يرقصن في الشوارع ، ويغنين في المقاهي، وكأنهنَّ سجناء خرجن من سجنهن بعد طول العذاب.»

وحُررت المرأة من حيث سفورها ومساواتها بالرجل، سياسياً واجتماعياً ومدنياً، وفتح لها مجال الكسب والتوظيف في الوظائف، ولم يكن السفور بقانون، وإنما كان دعوة دعا إليها مصطفى كمال وألح فيها، فاستجابت المرأة إليه.. وأهم مظاهر هذا الانقلاب هو تغيير كتابة اللغة التركية من الحروف العربية إلى اللاتينية.»

وزاروا قبر جمال الدين الأفغاني في «ماتشكة» وقبر عبدالله النديم في « بشكطاش ». كما زاروا قصور السلاطين: يلدز وطوب قابي وظولمة بغشة وغيرها .



أحمد رفيق المهدوي

(1898 – 1961)

شاعر الوطن الكبير :

هاجر إلى تركيا سنة 1924 المرة الأولى وفي سنة 1934 ثم ابعاده إلى تركيا مدينة جيحان وشغل عدة وظائف حكومية حتي وصل إلى وظيفة عميد بلدية « ادنة » سنة 1941 وعاد إلى بنغازي سنة 1946 وكسائر الشعراء الذين زاروا استانبول اعجب رفيق بمعالم استانبول وبروعة مضيق البسفور ومناظر الغابات علي جانبيه ولحظات الغروب علي المدينة ، وله قصيدة بعنوان « نزهة بحرية » صور فيها جولة خلال البسفور وما شاهده من سحر هذه المواقع وتحمل القصيدة اتجاهها جديدا في شكل وقافية الشعر :

والليل داجي
مثل المناجي

البحر مثل النسيم ساجي
والبدر قد مال بابتهاج

علي انفراد
ومن مفاجي

همت بنا الفلك بالتداد
خلالنا الجو من معادي

لها انسياح
شق الدياجي

سارت كما تشتهي الرياح
ربانها فوق جناح

و الموج افضي بعد الجنون وسنان لم يخل من شحون	الي سكون ولا اختلاج
والليل جدلان فهو يسري ولا يبالي بضوء فجر	بنور بدر ولا انبلاج
والبدر حيران في شعاع غير أن إذ نحن في التياح	خلف التلاع وفي هياج
انفاسنا هاجها الغرام غير ارتعاش فلا كلام	فلا انتظام ولا تناجي
غبنا عن الحس في عناق لله ما احسن التلاقي	علي اشتياق بلا انزعاج
سعدت بالوصل من حبيبي جنت من جسمه الرطيب	بلا رقيب في لون عاج
ما "افروديت" التي تغالوا معبودة مالهـا مثال	فيها وقالوا سوي لحاج



محمد ثابت :

جولة في ربوع اوربا

(الرحلة سنة 1936) (ت 1958)

يصف الكاتب مشاهدته بدءا من مضيق الدردنيل فبحيرة مرمرة ثم البسفور وذلك بحرا في باخرة رست في النهاية قرب قنطرة « غلاطا » ويعجب بمسجد أيا صوفيا « حيث تلتقي اللوحات الاسلامية بالأيقونات المسيحية ، و يعجب بمنظر قصر ضوطة باعجة المطل علي البسفور ، علي الجانب الأوربي ومعسكر السليمية وقيل أنه أكبر معسكرات الدنيا علي الجانب الاسيوى ، والمنظر لا يعدله منظر في العالم اجمع فهو يفوق سويسرا وجبالها جمالا و روعة .

« اما الاتراك فيبدو عليهم النشاط جميعا وتفيض نفوسهم بالحماسة الوطنية فالكل يتعصبون لقوميتهم إلى درجة الجنون ، لبسوا القبعات جميعا ، و اسفر نساؤهم بحيث لا يفرقهم المرء عن سائر الأوروبيات ، و المحال التجارية تكتب عنواناتها بالتركية في حروفها اللاتينية الجديدة، مظهر للقومية جميل لا نراه في مصر مع الاسف الشديد ، وكان الغازي مصطفى كمال يجوب الطرق في سيارة عادية من غير حراس ، وكان كلما تعرفه القوم علي بعد هاجوا و صاحوا قائلين « : الغازي .. الغازي « مهللين مبتهجين وهو محبوب منهم إلى حد التقديس ... »



عبد الوهاب محمد عزام

(1894 = 1959)

رحلات ، القاهرة 1939 جزء 2

يعد الأستاذ عبد الوهاب محمد عزام أحد أبرز المفكرين العرب في القرن العشرين أستاذ وأديب وكاتب ومفكر وشاعر ومترجم وسياسي ومتخصص في لغة وآداب اللغتين الفارسية والتركية ، وله مؤلفات وأبحاث حول هاتين اللغتين .

بعد جولات تعرف على المدينة ومعالمها يخصص يوماً لزيارة متحف طوب قابو فيسترسل في وصف أجنحته وحجراته حجرة حجرة يصف محتوياتها وكنوزها ، يصف آثار وأدوات السلاطين والأميرات ويرسل ملاحظاته على هيئة رسائل إلى أبنائه بمصر والرسائل بها سرد تاريخي للوقائع والعلاقات العثمانية الصفوية وأحداث تلك الفترة.

ثم يبدأ الرحالة في مذكرات أيام الجمعة حيث قرر أن يصلي صلاة الجمعة كل مرة في أحد جوامع المدينة وهي جامع السلিমانيّة ثم الجامع الجديد (يني جامع) ثم جامع الصحابي أيوب الأنصاري ويبيدي إعجابه بعمارة وعظمة هذا الجامع حيث صادف العديد من الأولاد حضروا للزيارة بعد إجراء عملية الختان وهي عادة متبعة في هذه المدينة و أيضاً أوّل جمعة للعرسان الجدد تبركاً بهذا الجامع .

يسطر الأستاذ عزام أحياناً أبياتاً من الشعر بالعثمانية (الحروف العربية) مما يصادفه منقوشاً على أبواب المساجد ومداخل المكتبات القديمة واسيلة

الماء التي يصادفها في أزقة المدينة ، ويورد ترجمات لأبيات الشعر هذه إلى العربية ، يفيدنا ذلك عن خبرته وتعمقه في اللغة والأدب التركي - العثماني

وقام الرحالة بجولة في أحياء استانبول القديمة وحاراتها المليئة بالتاريخ والمعالم ، وعندما يصل إلى حي بايزيد (ميدان بايزيد) يتمدد على كرسي بالحديقة العامة ويكتب حول ذلك : «...لله حي بايزيد ، ما أحبه إليّ ، وكم فيه من ذكرى ، وكم سعدت بالجلوس بجانب أشجار بايزيد لشرب الشاي ، لا أسأل نفسي لم أحببت هذا المكان ؟ فما أشد حمق الذي ينغص على نفسه سرورها بالبحث عن العلل !! »

وعندما حان وقت العودة ، كانت الرحلات آنذاك بحراً بالبواخر ، كتب كلمات يودع فيها استانبول :

مضت السفينة سيرها ساعة ، والآستانة تختفي قليلاً قليلاً ، ويأبى الاختفاء مساجد أيا صوفيا والسلطان أحمد والفتاح ... وداعاً أيتها المساجد الجميلة المحبوبة قبل أن يعيا الطرف عن مرآك .. الساعة الآن واحدة وربيع ، فأين الآستانة ؟ لست أراها فأنا أستعين عليها بالمنظار ، كما يُجهد المفكر ليذكر أيام السعادة الغابرة ، أو كما يكد الصاحي ذهنه ليذكر أحلاماً سعيدة استيقظ منها ، الآستانة تلوح من خلال المنظار كالحلم أو أخفى ! ليت شعري ! في أي بناء هذا الزجاج الذي يبص على البعد كما يلعب المودع بالمنديل لمن يودعه . ذهبتي بي الأفكار ، وأخذني التعب ، فاستلقيت على كرسي ثم أفقت والساعة اثنتان ، فما رأيت بالمنظار عيناً ولا أثراً .. وداعاً أيتها المدينة العظيمة ! وداعاً أيتها الذكريات السعيدة الشيقة ! وداعاً أيتها المشاهد الجميلة البائسة⁽¹⁾ وداعاً إلى يوم اللقاء ..

1- حاشية المؤلف : قد يتسر الله الرجوع إليها بعد ثماني سنين .



عدنان حسني تالو :

حول العالم علي دراجة نارية (1958 ؟)

2008 - 1918

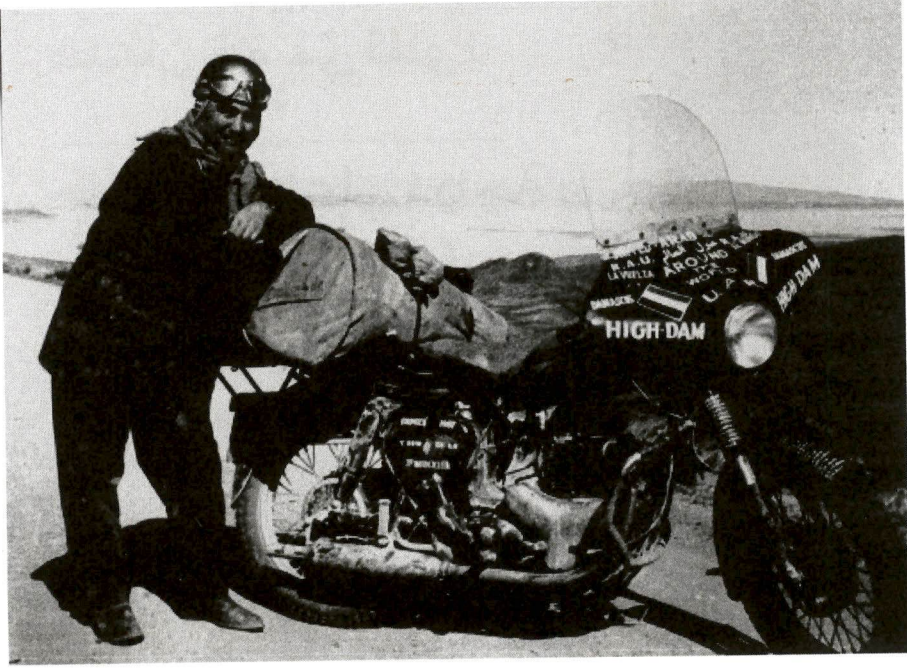
قام هذا المواطن العربي السوري برحلة حول العالم بدراجة نارية زار خلالها العديد من دول آسيا و اوربا و امريكا ونشر ذكرياته في هذا الكتاب .

وفي استانبول يعجب بجمال الطبيعة في الطريق من انقرة إلى استانبول وكثيرا ما يستضيفه عائلات الفلاحين في القرى التي يمر بها :
« لم أر أجمل من مناظر جبالها و غاباتها حتي تكاد لا تري جبلا عاريا »

وحول استانبول يقول :

« وهناك الجامع الازرق ، المسجد العظيم الوحيد في العالم ذو المنائر الست » اما في الليل فان الله لم يخلق اجمل ولا اروع من استانبول فالشواطئ شعلة من نور البواخر تمخر عباب المضيق رائحة غادية ، و هناك العديد من المقاهي المطلة علي البحر يرتادها الناس للراحة و الاستمتاع برؤية المناظر الجميلة ..

« والحق يقال ان فتيات استانبول جميلات جدا وهن يتمتعن بأجسام متناسقة لوحتها الشمس فأصبحت برونزية .. وقد خرجتُ بنتيجة واحدة من هذه المشاهد وهي أن الفتاة التركية جرفتها المدنية بقسوة و بدون



رحمة ، وهي تأبي التراجع خوفا من أن توصم بانها محافظة وعدوة للحرية . »

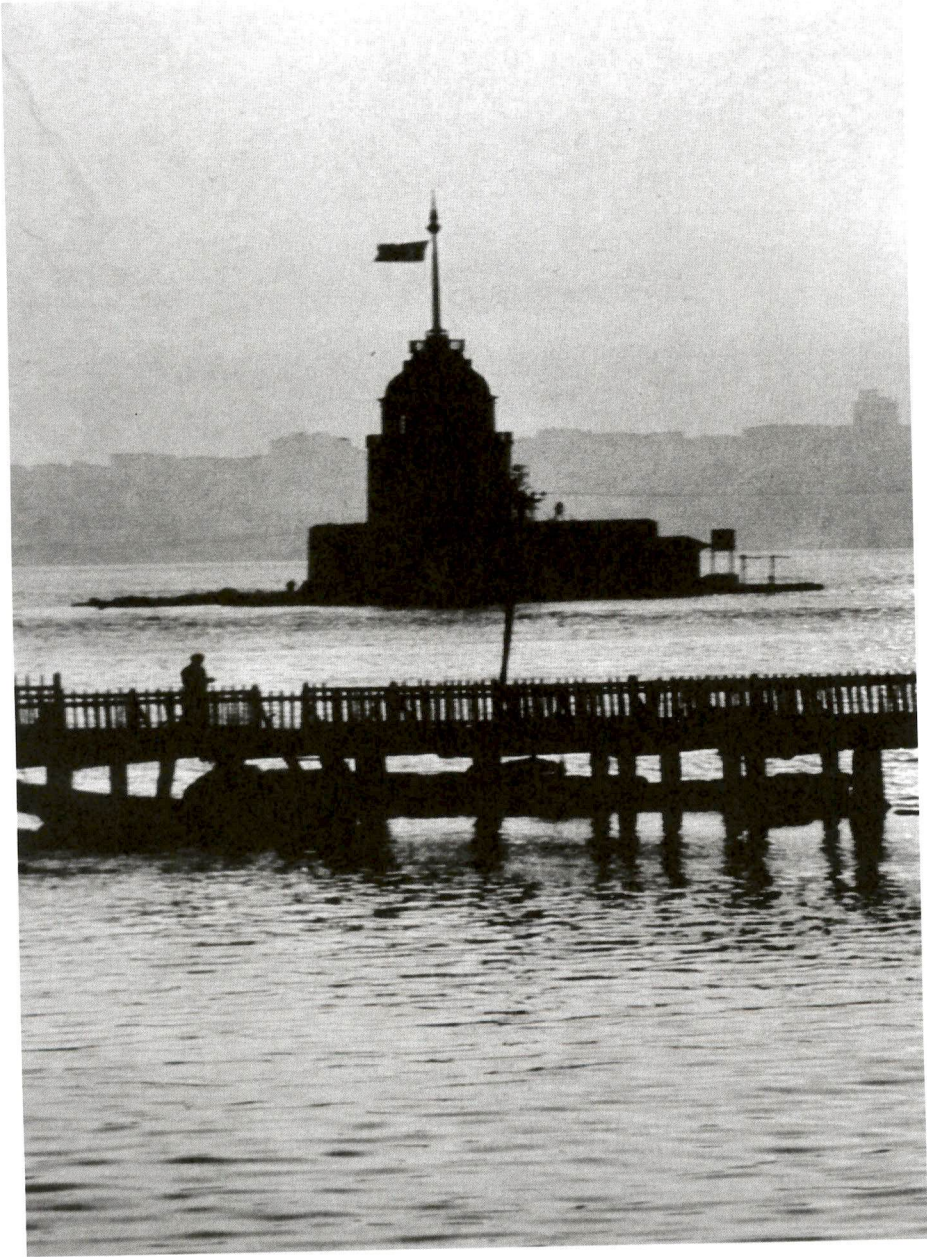
و خلال تجوال الرحالة في شوارع استانبول حدثت له ما أسماها أعظم مفاجأة في رحلته ، فقد تعرف علي فتاة : « لم اشهد في حياتي اجمل منها » ودعته لزياره منزلهم في اسيا فلبى الزيارة و استقبل احسن استقبال .

وفي المنزل يكتشف أنه أمام ملكة جمال تركيا و أو ربا سنة 1959 هي الفتاة التي استضافته ، يقول : « انها ليلة خالدة ستبقى ذكراها و ذكرياتها عالقة في ذهني إلى الابد . »

واسم ملكة الجمال هذه هو : فيجان اوزكور . (10)



زقاق باستانبول



منظر الغروب علي قلعة البنت (جزيرة الاميرة)



علي محمد الرقيعي

ولد بمدينة طرابلس سنة 1934

و توفي سنة 1966 .

له ديوانا شعر مطبوعان :الحنين الظامي و أشواق صغيرة ، و ديوانان
جمعا بعد وفاته و هما : الليل و السنون الملعونة ، و لم يمت .
كان علي الرقيعي معجبا بالشاعر التركي ناظم حكمت ، ويرى أنه
إنسان يستحق التقدير و الاحترام ، و يشير لناظم حكمت في بعض
اشعاره .

يري الرقيعي استانبول جادات واسعه علي جانبيها اشجار خضراء
وورود نظرة و تطل عليها دارات و سرايات ذات شرفات عالية
متعالية ، و أهلها ذوي سعة في الرزق و المال و الرفاهية .
وهذه قطعة من شعر علي الرقيعي بعنوان : إلى الشاعر التركي الكبير
ناظم حكمت :

صرت أفهم ..
روعة الحرف الذي يصنع للانسان سُلَم .
صرت أعلم ..
ياأبي كيف تقحم .
قلبك الخفاق في قضبان المنايا ، تكلم
عندلبي الحكايات عميقا كالحياة ،

عن شقاء العاملات الطيبات
في حقول التبغ .. في عتمة منجم
لم تزل أحرفك الخضراء كالضوء الربيعي و أكرم
في دمي أنشقها عطرا ، و ضوءا ، و ترنم
و أري فيها ذري استانبول ذات الشرفات العالية ،
و أراها في مدي عينيك عبر الشط تحلم



يا أبي ليتني يوما علي زنديك أرتاح قليلا ،
و أناديك بزهو يا أبي ..
ليتني طفل من استانبول ذات الشرفات العالية ،
كي أري عينيك .. كي اروي لها قصة حبي ،
و أري الشاعر ، ما أكثر الشعراء
آه .. ما أقبح آلاف القصائد ،
إنها تكسر قلبي ،
إنها تقتل في روعي أحاسيس الرجولة ،
و الاماني الجميلة ..

(من ديوان أشواق صغيرة ، طرابلس 1966)



علي احمد باكثير

(1969- 1910)

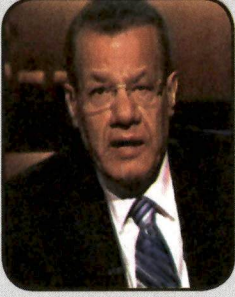
زار تركيا

بتاريخ 26 - 5 - 1969

تمكن الاديب الشاعر علي احمد باكثير من زيارة العديد من معالم المدينة - وأثارت في نفسه شجونا عميقة و امالاً و احلاماً و انطباعات دقيقتاً حول تركيا و استانبول و الشعب التركي .

حدّث محمد امين سراج ان الاستاد باكثير حين زار استنبول وراي مساجدها و طراز قبابها ومآذنها استحضر في ذهنه مواصفات الشعب التركي المسلم المتمثلة في الجهاد لنصرة الاسلام ، فجادت قريحته بقطعة شعرية عظيمة : (4)

وكم بالآستانة من معان	أثارت في حناياي الشجونا
معان ليس تعدلها معان	تفجر في الفؤاد هدياً مبينا
مآثر من بني عثمان شادت	من الدين الحنيف بها حصونا
جوامع مشمخرات حسان	خوالد من بناء الخالدينا
تراها من بعيد كالرواسي	فان دوين اقررن العيونا
تزيد الكافرين اسىً وغيظا	اذا نظروا وترضي المؤمنين
بفن عبقرى مستمد	من الاسلام يهدي الحائرنا
كأن قبابها خوذات صلب	لمعن علي رؤوس مجاهدينا
ومن ينظر مآذنها يجدها	رماحا في صدور الكافرينا



عادل حموده

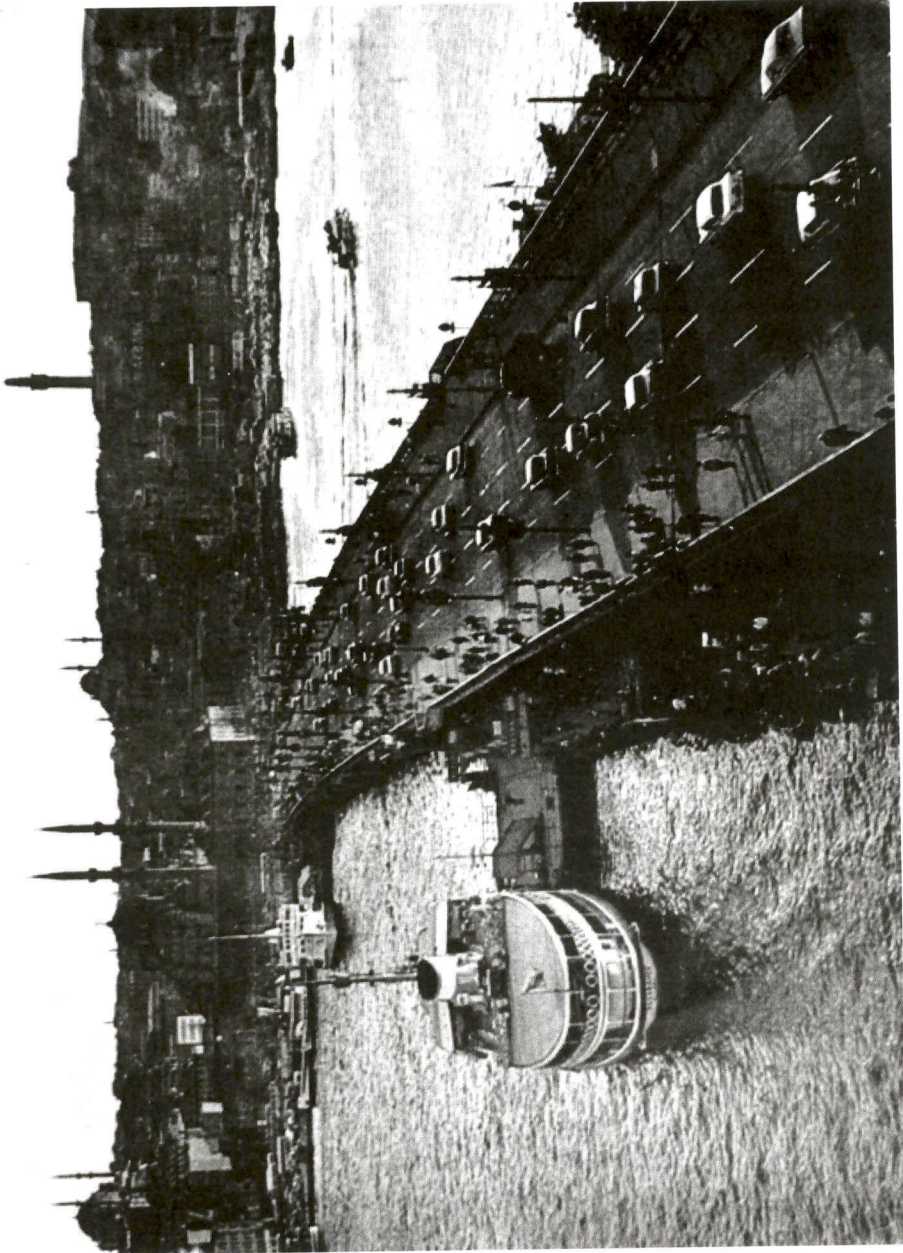
تركيا أرض الفستق و الآفيون (1989)

كتاب عن رحلة إلى تركيا نال به جائزة الدولة في أدب الرحلات ، من
لم يرا ستنبول ... لم ير تركيا ... ومن عاش استانبول كأنه عاش تركيا
كلها ، مدينة لها تاريخ .. مدينة صنعت التاريخ .

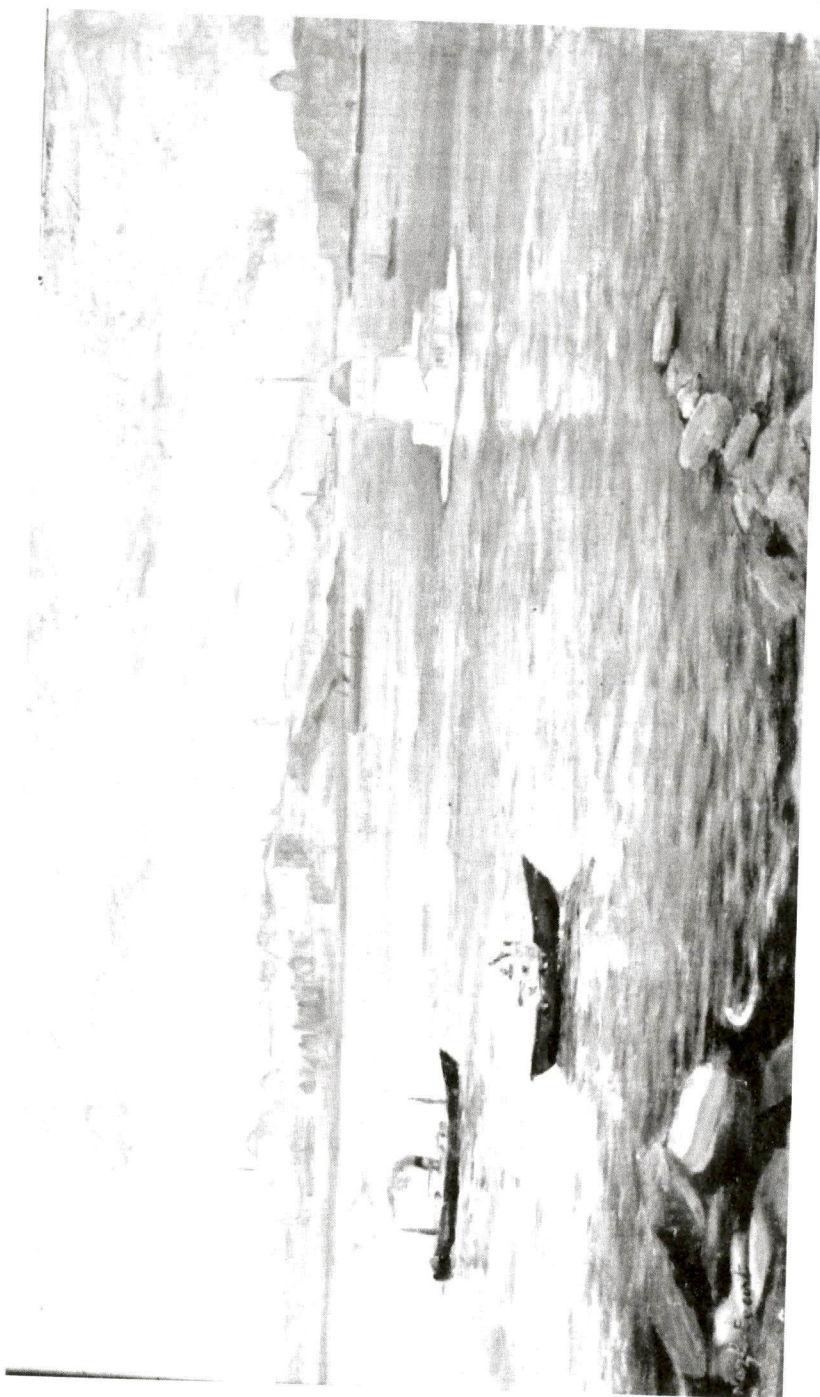
لو تذوقت استانبول حتي النخاع لوجدت كل تناقضاتها أمرا طبيعيا
له ما يفسره ، فهي مدينة تقع بين قارتين نصف في آسيا و نصف في
اوربا ، مدينة نصفها شرقي و نصفها غربي .. قدم في اسيا و الأخرى
في اوربا .. مدينة تقع بين بحرين متناقضين .. البحر الاسود و البحر
الابيض ..

مدينة بين عصرين .. عصر السلاطين العثمانيين .. وعصر اتاتورك ،
لقد تعودت علي التناقضات .. ولاهي في حالة انفصام الشخصية .. وهي
لا تحكم الاتراك اداريا .. لكنها تحكمهم حضاريا و ثقافيا ، وسياحيا ..
هي ليست مقر الحكومة ولا قصر الرئاسة ، ولا قيادة الجيش ، لكنها
هي الجامعة ، و المتاحف ، و الادب و الشعر ، و المسرح ، و الاحزاب ، و
المساجد .. هي عروس البسفور ، زهرة المدن التركية .. عاصمة الشرق
لمدة 17 قرنا من الزمن منها 700 سنة تحت سيطرة العثمانيين . »

ثم يصف الكاتب بالتفصيل مسجد السلطان أحمد و السليمانية
» .. من السهل عليك ان تري اجمل مشهد يمكن ان تراه في حياتك في
استانبول .. مشهد المساجد لحظة الغروب .. قرص الشمس يستدير و
ينكمش و يهبط من السماء إلى البحر في طريقه إلى فراشه الليلي ، وقد
لامس المآذن، واضعا حوله هالة من الالوان الصوفية .
مشهد يسحبك بعيدا عن الدنيا .. ويلامس قلبك و ضميرك برفق
.. ويفرض عليك الخشوع و السكون وتتواري خلفه كل تفاصيل الحياة
الصاخبة .. و المباني الحديثة ، صراع البشر الذي لا ينتهي .
لقد استمتعت بهذا المشهد و حرصت عليه في كل يوم قضيته في
استانبول ، ورايته من عدة زوايا و مواقع .
ولا ينسى الباحث ان يزور السوق المسقوف الشهير باستانبول : » ان
اشهر مزار سياحي في استانبول هو السوق المغطاة .. سوق لا تجد لها
مثيلا في بلد اخر .. نفس بضاعة خان الخليلي في القاهرة ..
انك تشعر أنك في مدينة مكيفة الهواء .. إن في هذه «المدينة - السوق
" 700 نوع من البازارات الشرقية .. كل تناقضات الدنيا في استانبول
.. كل العصور فيها .. و الحضارات و القيم أيضا ، ولو أردت ان تلخص
العالم في مدينة واحدة ، فهذه المدينة لابد أن تكون استانبول . "



جسر غلطة علي الخليج



جزيرة الاميرة و مدخل الخليج (رسم الرسامة التركية السيدة نازلي أجاويد) (Nazli Ecevit) من مجموعة المؤلف



أ.د. نعمات أحمد فؤاد

رحلة إلى تركيا، ص 394 - 407

رحلة الشرق والغرب، القاهرة 1986

بعد رحلات عديدة في عواصم ومدن العالم قررت الأديبة الشهيرة نعمات أحمد فؤاد زيارة تركيا بدءاً من عاصمة الدولة العثمانية إستانبول، كانت هذه الزيارة في شهر كانون الثاني يناير سنة 1983 وهو أبرد شهور السنة لهذه المدينة وفيه تكتسي حلة بيضاء من الثلج المتساقط دون توقف، وهذا هو المنظر الأول الذي انبهرت به الكاتبة بمجرد هبوطها من الطائرة إلى المطار.

وتقول في مفكرتها: استضافوني في فندق «مرمرينات»، الذي لفت نظري ليس الفخامة بل الذي أثار إعجابي، النظافة التي لا مثيل لها، والعناية اللامتناهية بالزوار والمقيمين يعجز عن وصفها اللسان.

وفي شوارع وأزقة استانبول تُعجب الدكتورة بآخر بقايا الإمبراطورية العثمانية، المباني والمنازل الخشبية ذات الطراز الخاص ونوافذ العيون الصغيرة والشرفات والمشربيات التي تحمل الزخارف الشرقية، وإن كل هذه المنازل وما تبقى منها هي تحت حماية البلدية ويمنع هدمها أو تشويهها، وتقول الدكتورة: رأيت هذه الأحياء القديمة وبيوتها الخشبية، ولكنها نظيفة هادئة بادية الستر. ليس فيها فقر مدقع أو أصوات صاخبة أو ألوان فاقعة.

وفي الجولات الرسمية تبدأ الدكتورة بزيارة مُتحف سراي طوب قابي، فتصف بإسهاب كل حجرة من حجرات هذا المتحف مع تركيز على المجوهرات والحلي والأحجار الكريمة الثمينة.

وتفاجأ الدكتور خلال زيارتها مقصورة الساعات أن كل الساعات قد توقفت على توقيت معين وهو الساعة التاسعة وخمس دقائق وهي اللحظة التي توفى فيها مصطفى كمال أتاتورك، التوقيت الذي يُحتفى به كل سنة في نفس الموعد 11/10 تذكيراً لهذه المناسبة حيث يتوقف كل شيء في كل تركيا لمدة دقائق حداد عام.

ثم تتجول الدكتورة في جناح الحرم الحريمك الذي يحتوي على حجرات تجمع الجوّاري والسبايا وأماكن تدريبهنّ قبل إرسالهنّ إلى قصر السلطان كمحظيات وخدم.

وتتّهي الدكتورة جولاتها بزيارة بهجة السياحة في استانبول وهي الجوامع الشامخة الشاسعة أعجوبة ومعجزة الإمبراطورية العثمانية . وبعد جامع السلطان أحمد تزور آيا صوفيا وغيرها من الجوامع.

وحسب دعوة الضيافة عن جامعة مرمرية قامت الدكتورة نعمات بإلقاء محاضرة لطلبة وأعضاء هيئة التدريس بجامعة مرمرية وذلك لمدة ثلاث ساعات وبعنوان الحضارة الإسلامية وعن الإسلام دين ودولة وحضارة وثقافة، وقد أثارت المحاضرة العديد من الأسئلة والمناقشة وتركت أثراً طيباً بين السامعين.

تقول الدكتورة: « تقدم مدير الجامعة وأهداني نسخة المصحف المترجمة إلى التركية وقال أحد الأساتذة: سمعنا فرنسا وسمعتم انجلترا فأفسدوا ما بيننا ، والآن لم يبق إلا أن يعود الصفاء ، فالإسلام أعز ما عند مصر وتركيا من حيث آثاره الباقية. وكان ردي: إن هذه رسالة رجال الفكر في البلدين ، لتكن زيارتي ومحاضرتي نقطة بداية يتبادل فيها البلدان مصر وتركيا الأساتذة والعلماء والطلاب... يتبادلان الأفكار والأبحاث والمعارض والجامع».



خليل النعيمي :

ط 1 ، 2003 ، بيروت

مخيلة الأمكنة

من نواكشوط إلى استانبول

خليل النعيمي روائي سوري وطبيب جراح له العديد من الروايات المعروفة. في كتابه هذا يبدو أن عمله كطبيب جراح قد أسهم ورسخ مفهوم «الكتابة التشريحية» التي يتبناها، وهي تتجه إلى جسد المكان لتشرحه وتبحث بالتالي عن العطب الكائن في روحه ومن ثم تعالجه بصريا بعد أن تكون قد اكتشفت مواطن أسراره .

يخصص الباحث عشر صفحات من كتابه حول زيارته لاستانبول بنظرة خاصة ومنظار نادر لتفسير الموجودات التي يراها بحكم فلسفية غريبة وأحكام يراها من خلال منظاره الخاص .

«نحن لا نبكي على الكائن، إذن، وإنما على التاريخ» ... اقطع البوسفور ماشياً بهدوء وبطء، وفي منتصف جسر اتاتورك أتوقف، التوقف بين القارتين تماماً، لكأنني لم أعد أريد أن أصل إلى حيث أنا الآن، أتوقف مستديراً، باحثاً عن المآذن والقباب، عن تلك الرسومات المتعامدة مع الضوء، الواصلة الأرض بالسماء .

مثلهم (صيادوا الأسماك البؤساء) أضل واقفاً فوق الماء يساراً تتجلى في وجهي مآذن «أيا صوفيا و يميناً، أكوام البنايات العتيقة في «تكسيم» البنايات الهاجمة بين الضفتين، مثل كائنات عطشى » في أزقة ضيقة ومشجرة،

وبين أبنية من القرون الوسطى وفناءات مملوءة بالورد والريح يتربع الجامع «السلیمانی» المهیّب، جامع هائل ذو منارات أربع، يعلو الهضبة المطلّة على البوسفور من جهة أوروبا .

أدع الشمس تغرب، ولا أترك السلیمانی من أعالية أطل على كل شيء: على ما أرى، وعلى ما لا أراه! أطل على ذاتي المختبئة في الحضيض، زرقة الماء تغريها بالسفر وبالخروج، ومع ذلك لا أجد سوى المرارة مرارة الخضوع لمتطلبات وهمية أبعدتني عن الحياة ! مرارة الامتثال لمقتضيات بائسة من أجل الحفاظ على ما جوهره التبدد و الاندثار»

هذا ما أحسست به وأنا أجوب مدينة «القارتین» وأنا أتمتم : كيف يحق لكائن لم ير العالم، كله، أن يحكم عليه ؟ على نفسه ...»

يمكن أن تضیع نفسك، بالصدفة، في أي مكان، هذا ما كنت أفكر فيه وأنا أجوب «البازار الكبير» الذي يحتل قلب «الآستانة» أجوبه متملياً وجوه الناس حولي، العلوج يتشابهون في كل مكان، والمستضعفون في الأرض، لكن علوج البازار الكبير يتشابهون أكثر، يقفون بصلافة أمام دكاكينهم الملأى بالقسمات بالآيات المزخرفة، أثوابهم نظيفة، ولا يتكلمون إلا بلغة الدولار..»

وأخيرا ... « أيا صوفيا » الحمراء الباذخة، تعلوها مئذنتان من أحجار بيض في الداخل لازالت الكنيسة- الجامع حيّة، تزينها رسومها الأولى بإفتتان . في جنباتها لوحات الموزاييك التي تمثل العذراء وعيسى بن مريم لم تزل على هيئتها الأولى ولم تزل تعابير الرهبة تتموج فوق وجوه القسس والرهبان .

«في القبة المركزية منها يتجلى : الله، محمد / متلازمين . وفي الجهة الأخرى : أبوبكر وعمر وعثمان وعلي، وفي ركن أبعد الحسن ^{نعمته} والحسين .

«هنا تدرك، ببساطة، أن الخلود ليس شيئاً آخر سوى التراث، وأن تراث الإنسانية، مهما كان مصدره واحد .»



علي بدر

(روائي عراقي)

خرائط منتصف الليل ، دار المدي للثقافة
والنشر 2009 الكتاب الفائز بجائزة ابن
بطوطة للأدب الجغرافي

رحلة الي اسطنبول :

حين وطئت قدمي اسطنبول اول مرة كنت اعرف جيدا أي ارض
وطئت ، لا اتحدث هنا عن التاريخ - وهو أمر لا يمكن إهماله بأي حال
من الاحوال - ذلك لأنها مدينة تجاوزت هذا الحس العادي الذي نطلق
عليه مدينة التاريخ لأنها مدينة صنعت التاريخ و رشحته و عممته بل
شغلت الناس و شغلت التاريخ علي مدار القرون الخمسة المنصرمة .

هكذا كنت أبحث عن وصول آخر .. انه الوصول الي المدينة العظيمة
.. الوصول الي مدينة الاحلام و الأساطير .. الوصول الي مدينة المياه
الشفافة .. مدينة الشرق و الغرب بأعمدتها التسعين و جوانبها الاربعة .
اسطنبول هي بيزنطة القديمة ، شبه جزيرة العثمانيين ، الأكرابول
القديم و الابنية الرسمية في المدينة اليونانية القديمة .. أنت اسلامبول
مدينة الإسلام و متروبولها العظيم .. بعد أن تم للفاتحين دحر
القسطنطينية .

كنت أشهد تبعثر الاحجار العثمانية المزخرفة أمام مقهي بيير لوتي
وفي أعلي التل

الذي يشرف علي الضريح و علي القرن الذهبي ، كنت اشهد المكان

الرائع للتمتع بهدوء المنظر ، مشهد الهندسة المعمارية العثمانية ، مشهد الحجاج المسلمين من جميع انحاء العالم وهم يزورون " أيوب جامعي " و قبره حاملين راية النبي .

الحياة لا تستقيم في اسطنبول دون نزهة المركب علي البسفور ، كانت المراكب تشق المضيق المتعرج الذي يفصل أوروبا عن آسيا و كانت الشواطئ تعرض خليطا مبهما من العظمة الكبيرة و القديمة ، لقد أخرج هذا الجمال العذب البسيط ، هذا الجمال البري الذي يندفع من الوهج الأحمر الباهر و البحر الذي يلهث علي الرمال و يسير ببطء نحو الصخور ، و من الضفة الأخرى تبرز الفنادق الحديثة قرب يالي ، و تحجب فيلات الشاطئ الأمامية ذات الواجهات الخشبية و القصور الرخامية التي تتأخم قلاع الحجارة الريفية ، وفي المدي الأزرق الممتد عبر المراكب الرائعة لقري صيد الاسماك الصغيرة (ص. 58)



محمد محفوظ:

العرب العالمية، 30 / 11 / 2005

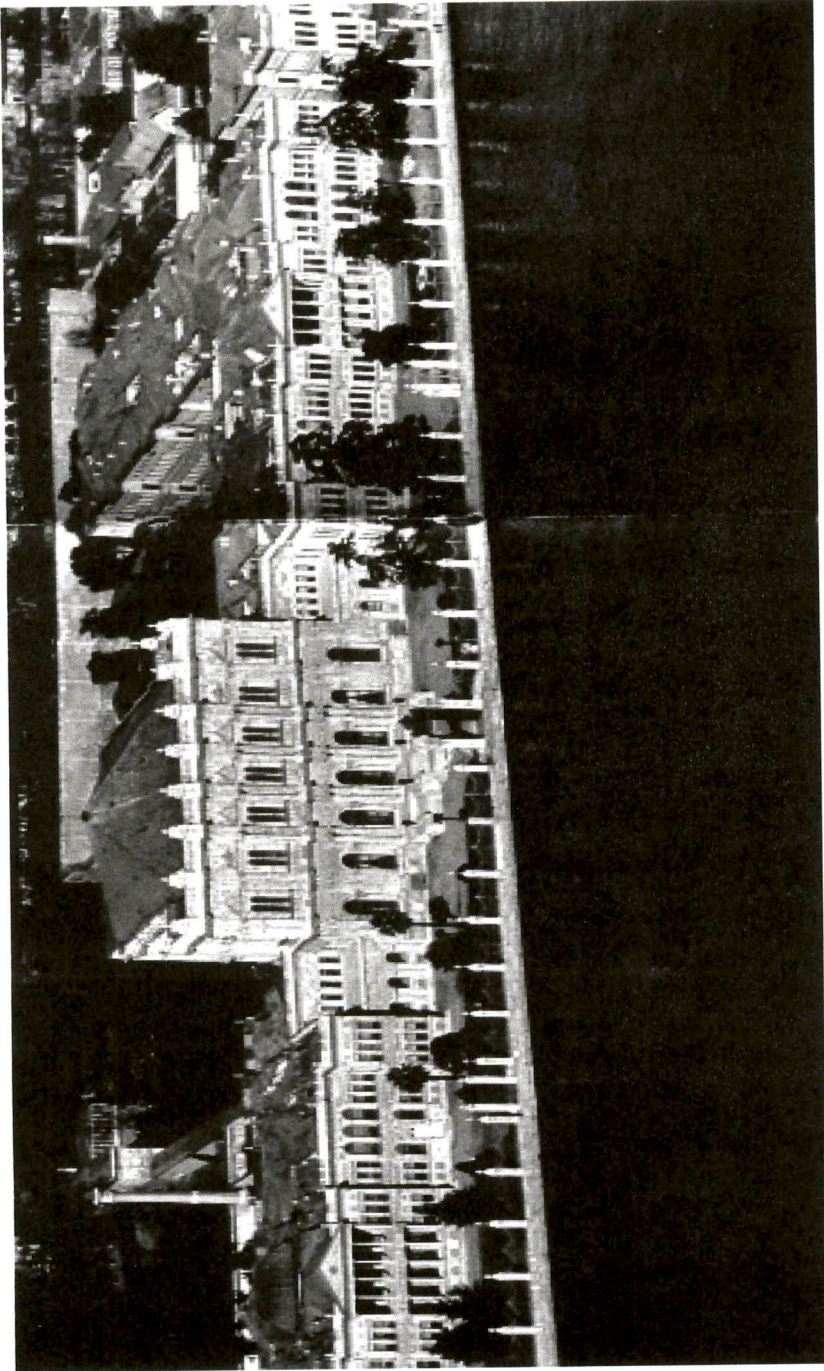
استانبول، رغم عصبية ناسها

استنبول رغم عصبية ناسها من المدن القليلة التي شعرت فيها بالآلفة . كأنني رأيت شوارعها وتفاصيلها قبل ذلك، معظم الوجوه شبيهة بصورة محفوظة في أرشيف الذاكرة ،حتى الأكلات في المطاعم لها نفس المذاق وذات النكهة :الكباب والكفتة والمحشي والطواجن ،ورائحة الأماكن والجو العام، والكوسة المنتشرة في كل الدوائر الحكومية .فعندما سألت موظف الاستعلامات في الفندق عن إمكانية إطالة فترة الترانزيت من 24 ساعة إلى اسبوع ،قال بسيطة .. خمسة دولارات رسوم و خمسة للموظف . والدفع هنا الآن .

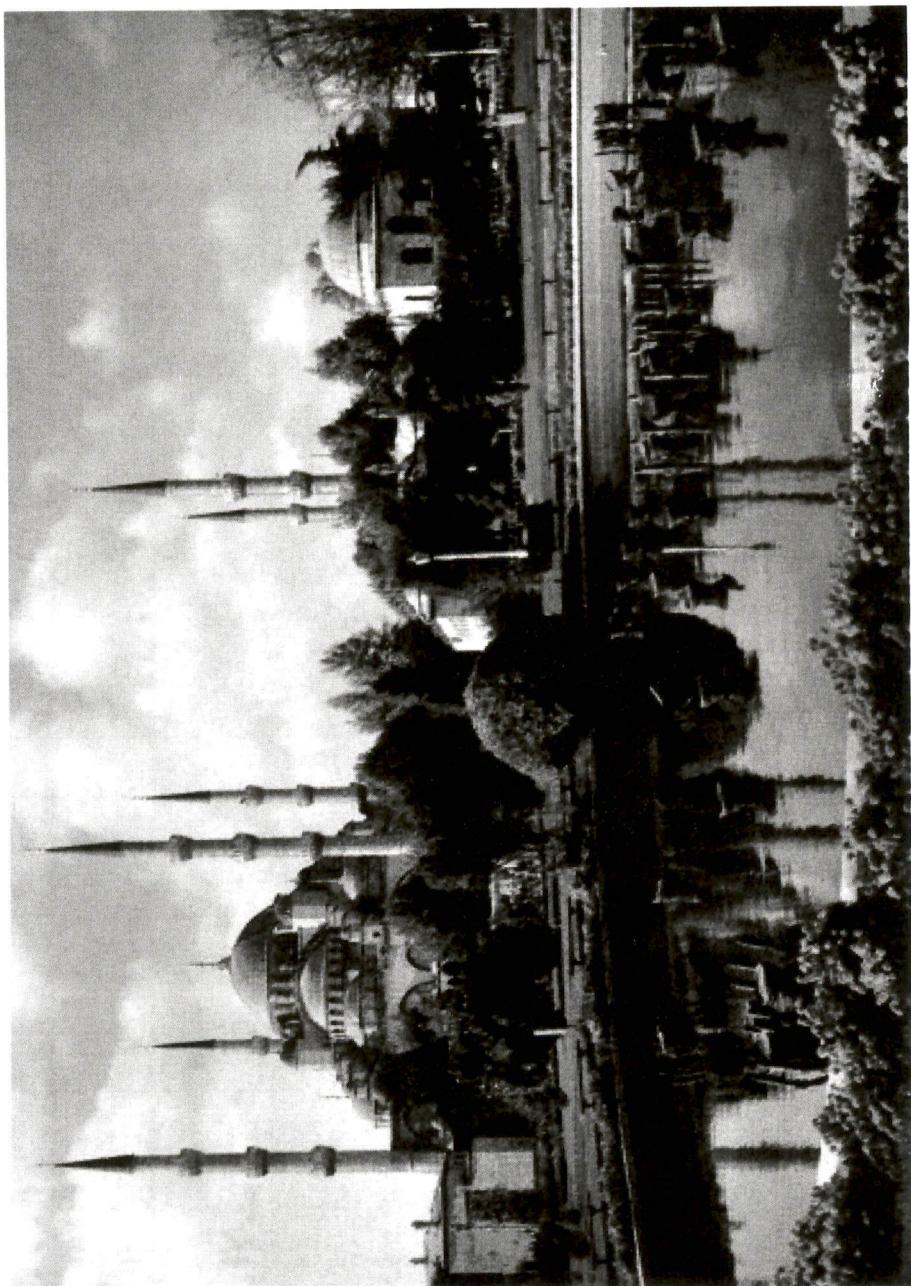
دفعت المطلوب . فددق الجرس ليحضر الصبي الذي كان قريبا منا . فيضع صاحبنا الدولارات في جواز السفر . ويناولها للفتى الذي تلقى التعليمات بالتركية . وانطلق خارجا . وبعد نصف ساعة ،عاد بالجواز وعليه تأشيرة تسمح لي بالبقاء في تركيا لمدة شهر . فتعرفت ساعتها علي بعض اسباب الالفة التي أشعر بها والتي اكتملت في الحمام التركي القريب، حيث قضيت ساعة من التعذيب الفلكلوري باسم الصحة والنظافة . وخرجت بعدها لأنام كالقتيل لم استيقظ إلا ضحي اليوم التالي .

هل كنت وأنا أدور بين الاحياء والمتاحف افتش عن الاماكن والحوادث التي سمعتها من نينا عيشة هانم الخربوطلي في الزمن الجميل .
في قصر « توب قابي » الذي تحول إلى متحف ،كان اهتمامي بالمعروضات الخاصة بجواري السلاطين من ملابس وحلي وأدوات التجميل وكل ما يتعلق بهن ،أكثر من اهتمامي بالسلاطين العظام وغير العظام ،طوال الوقت كنت أتخيل عيشة هانم صبية في الرابعة عشرة ،خارجة من تحت يد الماشطة ،مجلوة كما فص الالماس كما كان يحلو لها أن تصف نفسها - لم تذكر لنا أبدا شيئا عن الجواري ،بل كان كل حكيها يدور حول السلطان والاميرات اللواتي كانت تضم نفسها لزميرتهن، ولكن الاميرات، لا يخرجن من القصور لأنهن زوجات لأعوان ولي النعم ويعشن في قصص مثل بني هلال، كانت تحذف نصف الحقيقة المرة . وتكمل بناءها من الخيال المجنح - وهل تلام علي ذلك - التاريخ حولي في ردهات القصر، جارج وغير انساني .

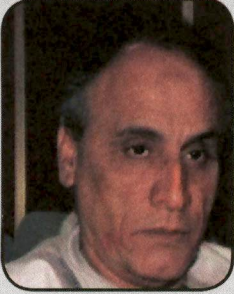
معظم السلطانات كان يتم جلبهن كجوار من بلاط الامبراطور البيزنطي، وقصور امراء القسطنطينية ،نظرا لما يتمتعن به من جمال خلاب، وتدريب راق علي قواعد واخلاقيات الطبقات العليا وكن يسكن حياة مستقرة في بيئتهن العثمانية الجديدة لا يتدخلن في شئون الحكم ،منصرفات إلى واجباتهن البيئية، وتربية الانجال كما يجب ان تكون التربية . وأول سلطانة معروفة تاريخيا كانت السلطانة نيلوفر زوجة السلطان المؤسس اورخان الغازي وكانت مثالا للزوجة الطاهرة التي تعرف مسؤولياتها وتقوم بها بهدوء وإخلاص ،بينما كان زوجها مشغولا عنها في حروبه وتوسيع ملكه ،كانت هي تستقبل الضيوف وتكرم وفادتهم كربة بيت موقرة.



قصر ضوئلة باعجة من البسفور



مسجد السلطان أحمد



سالم الكبتي

موقع ليبيا المستقبل 2013/10/23

رحلة إلى أستانبول

ذكريات رحلة من أمتع الرحلات التي قرأتها إلى استانبول، إنها رحلتان في رحلة واحدة، رحلة داخل المدينة ومعالمها ورحلة عبر تاريخ ليبيا وأحداثه. عندما قرأت مشاهدات هذه الرحلة شعرت أن الأستاذ سالم أمام كل زقاق أو معلّم بالمدينة يعصر ذاكرته ليسجل لنا ما يجول بخاطره في تلك اللحظات وما هو مخزن بذاكرته من التاريخ الليبي يربطه بصلة أو حتى بدون صلة بما توقفت عنده عين المشاهد، نرى شريطاً من الأحداث التاريخية الحقيقية ولا ريب فهو مؤرخ معروف في تسلسل كأنه سبق أن نظمها لهذه المناسبة وفي تداخل لا يُمَلّ بين المشهدين .

يبدأ الباحث الجوّال في وصف الآستانة في العهد العثماني، مسجد الصحابي أبي أيوب الأنصاري وفتح القسطنطينية ، وتتدخل هنا صورة الوفد الشعبي من تاجوراء وأسماء أفرادهم إلى السلطان لطلب نجدة لإنقاذ طرابلس من الاحتلال الأسباني والذي تحقق بالأسطول البحري بقيادة مراد وسانان ودرغوت .

وقام السائح الليبي بزيارة أهم المساجد وأعظمها بالمدينة وفي زيارة مسجد محمد الفاتح يذكرنا ببعض مشاهير الليبيين الذين ارتبطوا

كأئمة أو وعَّاظ أو أعيان (أسرة بن شتوان ، أسرة ظافر المدني..)، وأزقه المدينة أثارت لديه صور المجاهدين والمهاجرين الليبيين والطلبة والضباط ونواب «المبعوثان».. وغيرهم .

يشير الكاتب بكلمات عابرة عن المفردات التركية التي بقيت في لهجتنا الليبية ويأمل أن يهتم أحد بهذا الموضوع ويوفيه حقه (كاشيك، شيشمة، طنجرة، ضولة كفته..)

ويستمر رحَّالتنا السائح مشيا بين الدروب الضيقة مندهشاً من مناظر المنازل الخشبية بالمشربيات المعشقة والشرفات تتدلى منها أغصان النباتات المتسلقة وقد أسودت واجهات هذه المنازل من عوامل الطبيعة ولكنها لا تزال صامدة تحافظ على تراثها وتاريخها . هنا يتذكر السائح الأمثال الشعبية تشير إلى غابر أيام عز العثمانية وقيافة الضابط وقسوته، وأمثلة: لعربي لا ضاق والتركي لا ضاق، و«جاء القابلة من استانبول».. وطرائف جحا الذي هو نصر الدين خوجه في تركيا .

وفي دروب استانبول التي هي إمّا صاعدة أو هابطة حسب تضاريس طبيعة المدينة وبين شرود وتأمل يتذكر السائح رفيق المهدي المنفي بمدينة جيحان وأبو نخيلة الصحفي وأيضا ناظم حكمت والدكتور الصحفي عبدالوهاب عبدالصمد وفي هذه الأثناء تصله روائع دخان الأرجيلة: « .. أدور في الدروب.. وأنتقل وسحابات الأرجيلة ترتفع إنها تركية أيها السادة، وصل دخانها إلينا مبكراً.. فأنبض أيها القلب بلا توقف».

« جُلّت بعد أيام في متحف الحرية في تقسيم ،وشاهدت على مدى أربع ساعات تاريخ الجيش التركي وتفاصيله، كان تاريخاً مذهلاً.» وفي يوم آخر « كان الوقت صباحاً عندما انطلقت العبارة من رصيف قبطاش صوب جزيرة الأميرات» لا تتم زيارة استانبول إلا بزيارة جزر

الأميرات. ويصف اهتمام الأتراك بالسياحة والسواح والاستعدادات لذلك.

« ويرحل خاطر.. تتزاحم الرؤى والصور وصدى السنين الحاكي.. هذا البسفور وهناك الحد الفاصل وسطه بين استانبول الأسيوية واستانبول الأوروبية . قارتان في مدينة واحدة.. تتشكل الأبعاد وتتزاح المسافات ويقترب البشر دون استثناء، ثم يرحل خاطر .. كان الأتراك عندنا .. كانوا يحكمون العالم أيضاً من هنا .. من على ضفاف البسفور » كان الموظفون والضباط يعينون في ولايات غير ولايتهم، كان الطبيب العراقي سليمان غزالة بطرابلس مشهور بطبه ومقالاته على صحيفة الترقى، وكان الطبيب الليبي محمد الفيتوري حسين بمدينة درعا، والطبيب إبراهيم عاشور بعدن اليمن وسنة العودة 1950، والدكتور أمسيك بالمدينة المنورة والدكتور عريف أدهم بجدة لعدة سنوات .

زار بعد ذلك الأستاذ سالم الكبتي قصر يلدز والمتحف والمعالم السياحية، واجتذبه رائحة الأكلات التركية اللببية من مناظر الطواجين المعروضة خلف زجاج مدخل المطاعم واجتذبه القهوة التركية وكؤوس الشاي في مقاهي أرصفة الشوارع بكراسي السعف البسيطة تمنح فرصة للراحة وتجديد النشاط والبدء في أفكار وخواطر جديدة .



بوابة وزارة الحربية زمن الدولة العثمانية و حاليا مدخل جامعة استانبول



محطة قطار حيدر باشا الصلة بين قارتي آسيا و اوروبا

علي عبد الله إبراهيم الأنصاري؛

موقع نيل وفرات. كوم (2010)

كتاب « علي ضفاف البوسفور مشاهدات خاصة »

يدخل المؤلّف ضمن أدب الرحلات باعتباره مشاهدات خاصة للأديب الأنصاري ، يسافر من خلاله بنا إلى ضفة ذلك المضيق الساحر الذي تزين ضفتيه تلك المدينة الحلم.. استانبول .

ويُعد الكتاب سفرًا إلى استانبول على ورقات الكتاب بأسلوب أدبي .. تاريخي .. ثقافي، نرى فيه جامع السلطان أحمد، وقصر طوبقابي، وجامع آيا صوفيا، وسراي دولما باغجة.. متحف بانورما.. المتحف العسكري، وبيوك تشامليجة، فلوريا بارك، أمير جان أورمان.

تزدحم مشاهدات علي الأنصاري بمعلومات ثريّة، فتجد جغرافيا المكان وقياساتها إلى جانب المعلومات التاريخية موثقة من مصادرها، فضلاً عن سرد أسماء الأماكن أو الأعلام أو الدول ، فمنذ البداية يتحدث الأنصاري عن « مدينة تربّعت على عرش الدنيا قروناً وكانت عاصمة لقوتين من أقوى دول التاريخ إن لم تكونا أقواهما على الإطلاق : الرومان، والمسلمين، ثم خذلها العالم فأصبحت وعورة مستقبلها كوعورة دروبها، وبدأ الإحباط دخاناً أحمر يجول في طرقاتها.. حتى اعتاده الناس.. ودنّس الشوارع . فأحس الناس بالأمل، ولما حانت منهم حائلة.. قفزوا ينفخون التغيير ريحاً طردت الغبار الأحمر.. فصحا الجو.. فإذا

بأهلها ينصعون بياضاً.. وشوارعها تفيض نظافة .. ومبانيها تشع كما
كانت قديماً.. لقد غيرت الإرادة الحاجة عند الناس .. فعادت استانبول
مدينة التلال السبعة .. والأبراج السبعة .. المنتشرة على قارتين .. وعاد
أناسها أولئك القدماء .. الذين يستشعرون - ككل الآريين- عزة العرق
التركي في أرواحهم وبينون عليها العزة الإسلامية في معتقداتهم».
وهو سفر إلى هذه المدينة .

...وأخيراً .. لامست عينا عينيكَ ،
لا أزال أتلمس طريقك كضريح ،
أراك يا مدينة المدائن علي الأرض ،
أكاد أمسّ عظمتك ،
أراك و أرى ناسك العائدين إليك كل صباح ،
وها أنا بعد بُعد الشقة أعود ،
وها أنا أعود لادخلك كالفاتح ،
كالفاتح رحمه الله .. لو كان له يومها نشوتي لكفاه سعادة ذلك ،
أدخلك با واصله القارتين ،
أكاد أسجد لله شكراً .. لولا أنني لا استطعم النصر ،
أسعد الله أوقاتك يا قرّة عين الناظرين ،
وها قد جمع الله الشيتتين فما أحلاك و ما أجملك و ما أشوقني
إليك ،

وها أنا أجيء .. لا .. ها أنا أعود إليك ،
فاتحاً ذراعي فاستقبلي يا حرمة الباب العالي من عاد ،
ها أنا أعود لأجذك كما عهدتك
تمتلئين حيوية و عظمة يا آخر عواصم الدنيا....



فؤاد الفرحان

(1975 الطائف السعودية..)

رحلة إلى استانبول الساحرة

موقع مجلة العصر 2010/10/28

(متى آخر مرة وقعت فيها في الحب ؟)

أول مثل شعبي تُركي يتعلمه الزائر إلى استانبول (هو: عندما تكون باستانبول لا تطمئن إلى ثلاثة أشياء : الجو والنقود والفتيات. كلها أشياء قد تتقلب من قمة السعادة والهدوء إلى أوج العواصف والزوابع. «بحلول منتصف النهار يستشعر الجو بأن الشمس قد استغلت طبيئته ورفعت حرارة المدينة وأرهقت السكان والأشجار والورود، فيستحضر الغيم مُعبِراً عن غضبه من الشمس فتحلُّ البرودة على المدينة».

ويستمر الأستاذ فؤاد الفرحان ناشط ومدون « عليك بزيارة استانبول إذا أردت أن تفهم سر الحياة على هذا الكوكب، وياله من سر تخبئه عن زوّارها، بأزخة الجمال والثقافة، تعرف جداً أنها لن تشيخ أبداً، لا تحتاج لأي جهد إضافي لكي تبدو جميلة. لا يوجد شيء مصطنع في هذه المدنية. لا يكاد يوجد شيء غير منطقي هنا . شخصيتها بارزة طاغية بروحها الشرقية الغربية التي تهمس للبشرية: تواضعوا، فلا توجد حضارة كاملة .. أنا أعتقد وأمزج بين الاثنين، إنه يمكنك أن تكون اسطنبولياً إن أردت .. أن تكون اسطنبولياً فذلك يعني أن تتخلى وترفض ما علق بحضارتك الشرقية من فوقية ماضوية كاذبة، وفي نفس الوقت لا تشعر بانهمزية أمام الغربية تجعلك مسلوب الروح كارهاً للذات».

«جمال روح أي مدينة يمكن قياسه بشيئين: عدد محلات الورود ومستوى أخلاق وتعامل قطط المدينة الضالة في الشوارع والأزقة .
إنتشار محلات الورود وكثرتها يعطى دلالة قاطعة عن تقدير سكان المدينة للجمال . إن المستوى الرفيع لتربية وأخلاق قطط استانبول الضالة فهو مُلفت للانتباه، ربما يعود ذلك للإكتفاء الغذائي الكبير للعدد الهائل للمطاعم في هذه المدينة، قطط استانبول لا تتشاجر ولا تكاد تسمع لها صوتاً حتى تكادُ تعتقد أنها بكماء.

أعتقد أن سر سحر استنبول الحقيقي هو السير في شاياها ..
استنبول والسير على القدمين في شاياها ملحمة عشق خالدة. ما تفعله استنبول بك هو أنها تستقبلك، ترحب بك فتبدأ لا إرادياً رحلة السير والتوهان بين طرقاتها وأزقتها، تدس لك بين الحين والآخر عند الزوايا والأركان رسائل إغراء من معالم وآثار تاريخية .»
«السير (المشي) أفضل علاج للإنسان مقولة أبي الطب أبقراط استوعبتها استنبول، وهيات نفسها منذ مئات السنين لتكون قبلة عشاق السير وكل له غايته».

هذه المدينة تعرف الليل ولكنها لا تعرف الظلام مطلقاً .. تتعاطف استنبول كثيراً مع ذلك الزائر الذي قرر أن يترك كل شيء فجأة ويهرب إليها وحيداً. تعرف أنه ذلك التائه الذي أتى لاجئاً باحثاً في أزقتها عن شيء ما في داخله، فتتزل عليه هدوءاً وسلاماً فريداً حتى في عز ضجيجها ، ولكنها رغماً عن كل شيء لا تعطيه الأجوبة فهو الوحيد الذي يمتلكها .. أولئك الذين يمنعون الناس من السفر من أي صخر قُدت قلوبهم 51.. الحرية للممنوعين من السفر ..



ناظم الصرخي

(موقع الملتقى.كوم) 2013/4/3

على ضفاف البسفور

ولن أبقى لمجمره فريسا
أريحي قيد شكك والطقوسا
أقام بكل طيبة غريسا
فقد أضحيت مشئوماً نحيسا
كعصفورين أغنينا الهيسا
وصار الشاطيء الهادي جليسا
وكان الموج قيثارا هموسا
واعتقنا المقيد والحبيسا
وحُبك مذهل سحر الرؤوسا
فصار رضا بك الخمر الرئيسا
ولكن تُسكر الشفة اللموسا
عشقت القدّ والخصر المليسا
ومن خديك اقتطف الرئيسا
ولكن كي أكون لك الأنيسا
رعاك محمد وشفاك عيسى

أحبك والتباعد لن يسوسا
تعالى وانزعى الأصفاد عني
فما خلّق الهوى إلا لقلب
إذا الأقدار ترفض فيك حبي
هنا اسطنبول تشهد كيف كنّا
وذا البسفور إذ حيا لقانا
على أضوائه ثُمّلت حكايا
وفي جزر الأميرات انطلقنا
أنا رجلٌ خلقت لأجل حُب
تشبّع بالنبيذ دمي ونادى
رضا بك خمرة لا ذنب فيها
كغصن البان مَيّاس رهيف
شروق الوجه يُشعل فيّ نارا
سأعتنق التزهد لا لشيء
حماك الله من كدر وسوء



محمد مفتاح الزروق

جزيرة الأميرات (رواية) ط1. 2013

دار الحسام، بنغازي، ليبيا

هذه رواية قصيرة تصور مواقف وأحداث متداخلة ومضات سريعة تخيلية كأنها حدثت في إحدى جزر الأميرات الشهيرة ببحر مرمرة بإستانبول ، لا تنتهي زيارة السائح إلى إستانبول إلا بعد زيارة جزر الأميرات والاستمتاع بيوم كامل بالتسكع على شواطئها .
والرواية تحمل ألباناً كثيرة من تحول بعض الأفراد إلى حيوانات ورجوعهم في ظروف معينة مع تضارب في الأزمنة والوجوه بين السلطان والرعية والعشاق مع الجوّاري والحريم .
ونظراً لضيق موضوع الكتاب (إستانبول بعيون عربية) فسوف لن أخرج عن / عنوانه .

يقول الراوي قدر لي أن أرى بعض الأميرات من تلك الببغاء وهن يرمين الوشاح الأسود على وجوههن لدى وصولهن هنا في إستانبول تبدو عيون الناس وأشعة الشمس أقل حدة .. لم أكن متأكداً من أنهن أميرات حقيقيات .

إكتفيت بالنظر إلى مخلوقات الله العجيبة ومصنوعات المخلوقات الغربية ، في هذه المدينة كجامع السلطان أحمد أو متحف أيا صوفيا الذي

كان كنيسة في يوم من الأيام حورها السلطان مما أغضب الارثودوكس إلى يومنا هذا .

هنا في إستانبول في كل شارع يداهمك وجه ليبي ، بنات ، شبابات وعرائس وشباب وعجائز . تلوث بصري آخر يلهمني . فالصورة ليس استانبولية مائة بالمائة ... أخال نفسي أحياناً في وسط السلماي ... خاصة إذا ما جرت لي مجموعة من المراهقين الليبيين يسرون في وسطه وهم يتحدثون بصوت عال .

وتستمر الرواية في سرد شيق وأحداث متلاحقة ولكن خارج جزيرة الأميرات .

هنا يوسف اللبني

متاح للتحميل ضمن مجموعة كبيرة من المطبوعات من صفحة

مكتبتي الخاصة

على موقع ارشيف الانترنت

الرابط

https://archive.org/details/@hassan_ibrahem



الرسام الليبي

محمد علي لاغا المصراتي

طرابلس الغرب 1878 - استانبول 1947

يصف مدينة استانبول بريشته

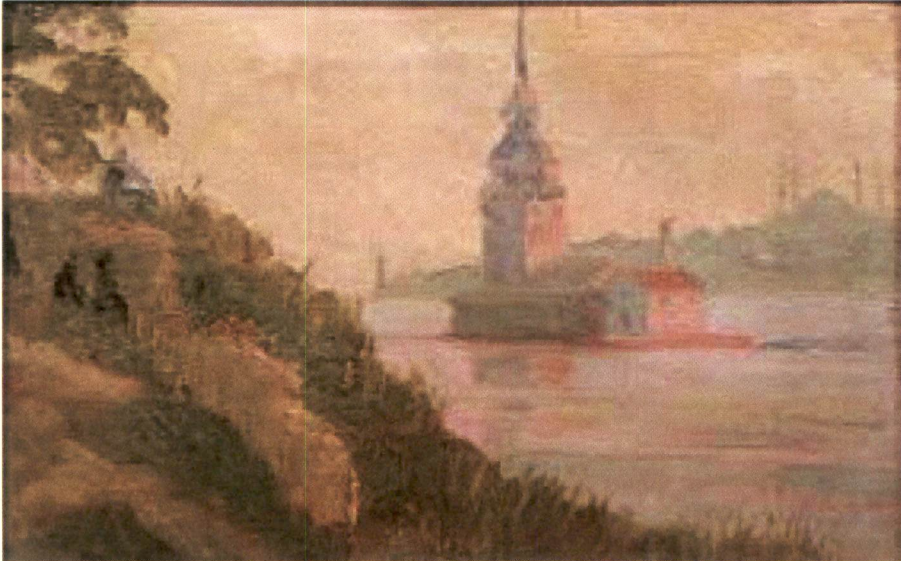
ولد بمدينة مصراتة - ولاية طرابلس الغرب- وبعد الدراسة الاولى
و المدرسة ا لرشدية و المكتب العسكري بطرابلس \ زنقة سيدي
سالم بالمدينة القديمة ، انتظم بالكلية العسكرية باستانبول و تخرج سنة
1898 حيث عين ضابطا في ثكنة الحميدية قرب طرابلس حيث رسم
العديد من لوحاته حول معالم المدينة .

و عندما بدأ الغزو الايطالي هاجر الي استانبول حيث أن خاله هو
الشيخ محمد ظافر المدني مستشار السلطان عبدالحميد مع مزاولته
العمل كضابط عثماني .

وهنا اتاحت له الفرصة لكي يرسم العديد من مناظر استانبولز
ومعالمها الجميلة ، فقد رسم الجوامع و الازقة و البوسفور و الجزر
و غيرها ، وقد ارفقت بعضا منها بهذا الكتاب ، و بعد وفاته انتشرت
لوحاته بين معارض و متاحف و مزادات التحف النادرة
في تركيا او غيرها من دول العالم .



الكنيسة - الجامع - المتحف ايا صوفيا بريشة الرسام الليبي محمد علي لاغا



جزيرة الأميرة رسم محمد علي لاغا



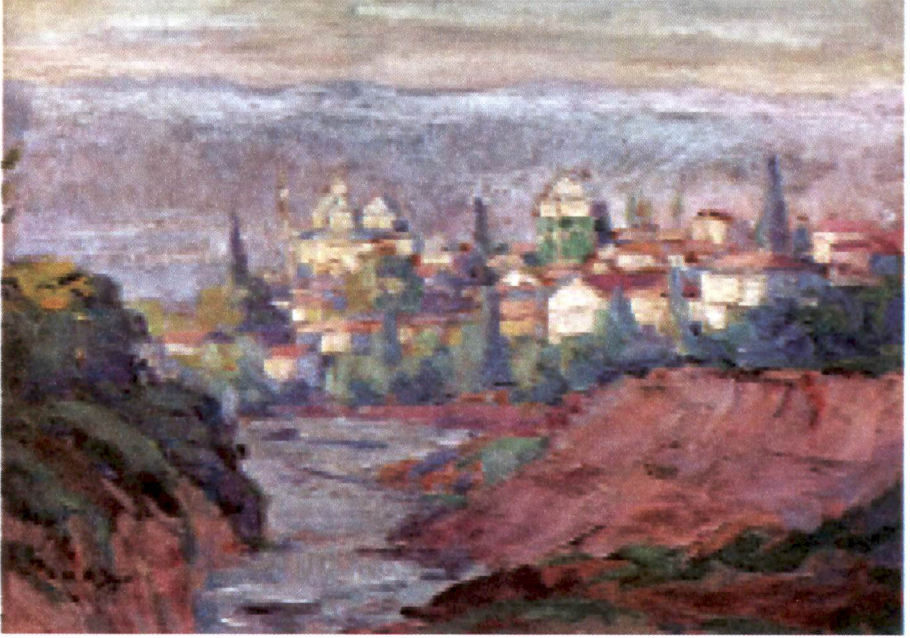
منازل على البوسفور بريشة الرسام الليبي محمد علي لاغا



الجزيرة الكبيرة بريشة الرسام الليبي محمد علي لاغا



مسجد اورطة كوى على البوسفور بريشة الرسام الليبي محمد علي لاغا



منظر البوسفور بريشة الرسام الليبي محمد علي لاغا



منازل باستانبول بريشة الرسام الليبي محمد علي لاغا

المصادر والمراجع

1. أبوشويرب ، عبدالكريم : محمد لاغا المصراى : ثرات الشعب : عدد 3، 1992-، ص48-55
2. الألوسى ، شهاب الدين (ت.1270 هـ) : رحلة الشمول فى الذهاب إلى اسلامبول، بغداد 1291 هـ
3. أمين ، أحمد (1886-1954) : حياتى ،دار الكتاب العربى ، بيروت 1971 .
4. الانصارى ،علي عبدالله ابراهيم :علي ضفاف البوسفور، موقع نيل و فرات.كوم 2010
5. باكثر ، علي احمد (-1910 1969) : مآذن استانبول .
6. بدر ، علي :خرائط منتصف الليل (استانبول ،اثنينا..) دار المدى للثقافة والنشر 2009
7. البستاني ، نجيب : ذكرى مشاهدات فى الآستانة ، القاهرة 1904
8. ابن بطوطة ، محمد بن عبدالله : تحفة النظار فى غرائب الامصار ، وعجائب الاسفار، بيروت 1964 .
9. البكرى : معجم ما استعجم ، تحقيق مصطفى السقا ، القاهرة 1945
10. البكرى ، محمد توفيق (ت.1933) : صهاريج اللؤلؤ(رحلة إلى القسطنطينية)القاهرة . 1907
11. تاللو، عدنان : حول العالم علي دراجة نارية، دمشق ، مطبعة الاتحاد- 1959
12. التمجروتي ،علي بن محمد: النفحة المسكية فى السفارة التركية،

- ت. 1003 هـ ، تونس ، د ت .
13. التونسي ، محمد بيرم : صفوة الاعتبار بمستودع الامصار والاقطار ،
14. القاهرة 1893
15. التونسي ، علي الورداني: رحلة إلى تركيا ، مجلة الحاضرة
16. ثابت ، محمد : جولة في ربوع اوروبا ، مصر 1948 مؤسسة هنداوي
17. جبران ، محمد مسعود : احمد الفقيه حسن الجد ، طرابلس 1988
18. جبران ، محمد مسعود : سليمان الباروني ، الرباط ، ط 2، 2012
19. الحبشي عبدالله : الرحالة اليمنيون
20. حبيب ، توفيق : رحلة صيف إلى تركيا ، القاهرة 1933
21. حسين ، محمد الخضر: الرحلات ، تحقيق علي الرضا التونسي
القاهرة 1976 .
22. حقي ، يحيى : دمة فابتسامة ، القاهرة نهضة مصر 2008
23. حمودة ، عادل ، تركيا ارض الفستق والافيون ، القاهرة 1989
24. الحموي ، ياقوت : معجم البلدان ، بيروت 1977
25. الحموي ، احمد بن داود(ت. 1016هـ 1608-م .) : بوادي الدموع
العندمية بوادي الديار الرومية :بها رحلة إلى استانبول سنة 1574 م.
26. الحيارى ، ابراهيم بن عبد الرحمن : رحلة إلى استانبول (سنة
1670)، مصر 1939 .(تحفة الادباء و سلوة الغرباء)
27. حسني ، عطا باشا : النهضة الشرقية في رحلة إلى القسطنطينية،
القاهرة 1906 .
28. الرصايف ، معروف : الديوان .
29. رضا، محمد رشيد: رحلات الامام محمد رشيد رضا ، بيروت 1971
30. الرقيعي ، علي : ناظم حكمت ،ديوان اشواق صغيرة ،طرابلس 1966

31. سامي ، عبدالرحمن : القول الحق في بيروت و دمشق ، بيروت 1981
32. سر كيس ، خليل : رحلة مدير اللسان إلى الآستانة و أوروبا و أمريكا القاهرة 1893 ،
33. السنوسي ، محمد التونسي : مذكرات سائح : القاهرة 1346هـ
34. السنوسي ، محمد بن عثمان : الرحلة الحجازية ، تحقيق علي الشنوفي ، تونس 1981
35. شوقي ، أحمد : الشوقيات ، القاهرة 1929
36. صادق ، محمد باشا غبذة سياحية إلى الآستانة العلية (ت 1320هـ - 1902م . المطبعة العلمية المصرية ، القاهرة 1309هـ - 1892م .
37. الصرخي ، ناظم : علي ضفاف البسفور (موقع الملتقي كوم) 4-3-2013 .
- 38 - الصقلي محمد بن يحي دار الإنتشار العربي 2015
39. العامري ، بدر الدين محمد الغزي : رحلة إلى استانبول 936هـ 1530م -، المطالع (الرحلة) البدرية في المنازل الرومية ق 16 . تحقيق مهدي الرواضية - الاردن .
40. عزام ، عبدالوهاب : رحلات ، القاهرة 1939 ، ط 2 ، 1950
41. علي ، محمد كرد : البعثة العلمية إلى دار الخلافة الاسلامية ، بيروت 1916
42. العوامري ، محمد حقي : الرحلة الاسطانبولية في وصف الآستانة العلية ، الاسكندرية 1912 .
43. غمضان ، محمد بن حسين (ضمن كتاب الرحالة اليمنيين) : الرحلة 1907 .
44. الفتال ، خليل بن محمد (ت. 1772) : الرحلة الهنية في محروسة القسطنطينية (مخطوط) .،

45. الفرحان ، فؤاد : رحلة إلى استانبول الساحرة ، موقع مجلة العصر
2010-10-28.
46. الفقيه، احمد ابراهيم : أيام في استانبول ، صحيفة الحرية .1964
47. الفقيه حسن ، احمد (الحفيد) : الديوان ، طرابلس 1967 ص 327.
48. فؤاد ، نعمات احمد : رحلة الشرق والغرب .القاهرة 1986 .
49. المحبي ، فضل الله بن محب الله (ت.1082هـ 1671م-) : رحلة
إلى القسطنطينية (مخطوط)
50. الكبتي، سالم : رحلة إلى استانبول ، موقع ليبيا المستقبل 2013-10-23
51. المقدسي ، محمد بن احمد (ت.-1055 1645م) : اسفار الاسفار
في اباكار الافكار (مخطوط)
52. محفوظ ، محمد : رغم عصبية ناسها ، صحيفة العرب ، 30-11-2005
53. مصباح ، علي: مدن و وجوه ، رحلات إلى استانبول ، المغرب .
54. المكناسي ، محمد بن عبد الوهاب: رحلة احراز المعلي والرقيب
1785، تحقيق محمد بوكبوط .
55. المهدي ، أحمد رفيق (دواوينه)
56. الموسوي ، محمد بن عبد الله الحسيني (كبريت) ت -1070
1660م.: رحلة الشتاء و الصيف إلى المدينة المنورة و استانبول.
57. اللحي ، البغدادي : من بغداد إلى القسطنطينية (مخطوط).
58. النعماني ، شبلي : رحلة شبلي النعماني إلى القسطنطينية
وبيروت (ق.14)
59. النعيمي ، خليل : من نواقشوط إلى استانبول، مخيلة الامكنة ،2003
60. ابو نظارة ، يعقوب صنوع : رحلة إلى القسطنطينية .كتاب الكواكب
السيارة . القاهرة 1896 .

61. النهروالي ، قطب الدين المكي (ت.990هـ - 1582م.) : الفوائد السنية في الرحلة المدنية و الرومية .بها رحلة إلى استانبول .
62. الهروي ، علي (ت.611هـ 1215م) : الاشارات إلى معرفة الزيارات .
63. هيكل ، محمد حسين (1888 - 1958) : ولدي ، مطبعة مصر 1931 .
64. يعقوب صنوع ،ابونظارة : رحلة إلى القسطنطينية ، 1891 .
65. يوسف ، الشيخ علي (1836 - 1913) : ايام الجنب الخديوي المعظم عباس حلمي في دار السعادة .القاهرة ، 1311 هـ

متاح للتحميل ضمن مجموعة كبيرة من المطبوعات من صفحة
مكتبتي الخاصة
على موقع ارشيف الانترنت
الرابط

https://archive.org/details/@hassan_ibrahem



■ ا.د. عبد الكريم عمر ابوشويرب

■ تاريخ و مكان الميلاد : طرابلس - 1- 12- 1938

■ الدراسة الاولى و الثانوية : بمدارس طرابلس

— ليبيا

■ الدراسة الجامعية :كلية الطب البشري . استانبول

تركيا

■ الدراسة العليا : لندن . جلاسكو . ليفربول .

بريطانيا

■ التخصص : طب الاطفال و حديثي الولادة

■ الوظائف : استاذ طب الاطفال جامعة طرابلس .كلية الطب البشري

قسم الاطفال

● رئيس و مؤسس الجمعية الليبية لتاريخ الطب .

● استاذ تاريخ الطب :اعداديات كلية الطب .طرابلس ليبيا

● استاذ تاريخ الحضارة العربية و الاسلامية جامعة الحاضرة .

طرابلس .

● اقام عدة ندوات و مؤتمرات حول تاريخ الطب الليبي و العربي و

الاسلامي .

● ساهم في العديد من المؤتمرات العالمية حول تاريخ الطب : ومنها

ابوبكر الرازي بطهران ايران بم ابن النفيس بالرباط المغرب بم داود الانطاكي

بحلب سوريا بم ابن البيطار بتونس بم ابوالقاسم الزهراوي نيودلهي الهند .

● له العديد من المؤلفات حول تاريخ الطب نذكر منها :

تاريخ الحكماء لشمس الدين الشهرزوري :تحقيق و نشر سنة 1988 .

● بستان الاطباء لموفق الدين ابن المطران : تحقيق و نشر سنة 1993 .

● حركة نشر التراث العربي في الطب و الصيدلة :2005 .

● اعلام و معالم من تاريخ الطب في ليبيا 1998 .

● ليبيا و الليبيون في مجالس المبعوثان .ترجمة عن التركية . 2014 .

العنوان : ص.ب. 4504 طرابلس .ليبيا

Email : k.abushwereb@yahoo.com